بير السلم

مسرحية فى ثلاثة فصول

إخـــــراج : سعد أردش

ديكور وملابس : أحمد إبراهيم

تنفيذ الديكور : أحمد إبراهيم

عبدالله العيوطى

موســـــيقى : فؤاد الظاهرى

الأشراف المسرحى : محمد حجازى

تلقين :عاصم البدوى

ادارة مسرحيـــة : فهيم سليمان

فايز مبارك

مرقص حنا

ساعد فى الأخراج : محمد عنانى

❊❊❊

الممثلون حسب الظهور على المسرح

الراوى	:	عبد السلام محمد
على	:	شفيق نور الدين
حفيظه	:	ناهد سمير
فرج	:	حسن البارودى
مديحة	:	رجاء حسين
سامى	:	عبد الرحمن أبو زهرة
فريدة	:	أمينة رزق
نظيف	:	سامى طموح
حسن	:	توفيق الدقن
أبو فرقله	:	أحمد الجزيرى
عزيزة	:	سميحة أيوب
طبيب ١	:	عبد المنعم أمام
طبيب ٢	:	منجى مصطفى
طبيب ٣	:	رشاد إبراهيم
طبيب ٤	:	صادق أمين
طبيب ٥	:	مدحت غالى
طبيب ٦	:	عصام عبده
طبيب ٧	:	عبد الرحمن أمام
طبيب ٨	:	سمير أبو ذكرى
طبيب ٩	:	محمد عبد الحليم
طبيب ١٠	:	نبيل الزقزوقى
طبيب ١١	:	محمد سلذطان
طبيب ١٢	:	فتحى حامد
مصطفى	:	محمد عنانى

الشخصيات :

فـريـده	: (زوجة الشبراوى الكبير . . فى الخمسين متصابيه بها آثار جمال)
على الشبراوى	: (شقيق محمد الشبراوى) فلاح هاجر الى البندر وعاش فيه . .
حفيظـــــــه	: زوجة على الشبراوى (عجوز سليط)
حسن	: الابن الأكبر للشبراوى الكبير . . (سيد العائلة قوى حازم)
عـزيــــزه	: الابنة الكبرى للشبراوى أصغر من حسن بثلاثة أعوام . . (جميلة لم تتزوج)
سامـــــــى	: أو الدكتور سامى الابن الأوسط للشبراوى الكبير . . (مثقف قارىء نهم)
مديحـــــــه	: زوجة سامى . . (جميلة جاهلة تدعى العلم)
مصطفى	: الابن الأصغر للشبراوى الكبير . . (مريض)
محمد ابـو فرقله	: (ناظر زراعة الشبراوى)
محمـــد نظيف	: (محامى العائلة والخطيب السابق لعزيزه والصديق الحالى لفريده)
فرج أو عم فرج	: (خادم الأسرة)
الــــــراوى	: (أستاذ وبهلوان)
شخصيات ثانوية	: عشرة أطباء تتراوح اعمارهم بين العشرين والخمسين

الفصل الأول
المشهد الأول

المنظر :

ترفع الستار الأولى للمسرح عن جزء من المسرح خال .. فى الوسط وأمام الستارة الخلفية مائدة خشبية صغيرة عليها مؤشر .. على الستارة الخلفية سبورة بيضاء ملصق بها صندوق طباشير ..

يظل المسرح خاليا مدة ثوان ثم تدق الموسيقى السلام الشعبى المعروف ثم يدخل الراوى يرتدى ملابس الفلاسفة فى القرن التاسع عشر .. يتقدم ويقف أمام المائدة ويسكت الجميع باشارة من يده ثم يتنحنح .. ثم يسعل ويخرج منديلا من كمه يمسح به فمه فى رقة ثم يتمخط بصوت مرتفع ثم يعيد المنديل إلى كمه .. ثم يستدير كمن تذكر شيئا .. ثم يتجه إلى السبورة ويتناول قطعة من الطباشير ويكتب التاريخ على السبورة البيضاء وهنا نكتشف لأول مرة أن الطباشير أسود .. يكتب تاريخ يوم العرض الميلادى والهجرى واقبطى كأن يكتب مثلا (الخميس فى منتصف السطر وتحتها ١٠ نوفمبر وتحتها ١٣ رجب وتحتها ٢٥ كيهك)

يعيد الطباشير إلى الصندوق ويعود ليقف أمام المائدة ويتحدث . . .

الراوى : سيداتى آنساتى سادتى .. مساء الخير .. لقد جئت اليكم اليوم لأتحدث حديثا واضحا صريحا فاننا معشر الأساتذة لا نتحدث الا بالصراحة ولا نقول الا الصدق لأننا نعلم تماما أن الصدق منج ..
ولو اتبع الناس اسلوبنا الصادق فى الصدق لما ذهب إلى المشنقة أحد ولا الى مستشفى الأمراض العقلية أحد ولا انتحر أحد ولا مات غيلة

أحد ولعاش الناس جميعا سعداء كالأساتذة . . كيف لا وكلكم أستاذ وان كنتم لا تعلمون . .
سيداتى آنساتى سادتى . .
اغفروا لى أن أخرج عن الموضوع فإن فى رأسى افكاراً كثيرة وآراء جمه واشياء كلها تتزاحم لكى تخرج اليكم وان كنت واثقاً سلفا انكم لن تفهموا كلامى كله . . اذ يكفينى أن تفهموا بعضه ولكن حاولوا بالله عليكم حاولوا فان من جد وجد ومن زرع حصد والثواب على قدر المشقة . . وان كنتم لا تجهلون اننا نحاول من هذا المكان ان نكشف لكم مافى الحياة من اسرار . . . يالها من أسرار ما أروعها من أسرار وما أدناها من أسرار . . ما أعمقها من أسرار وما اتفهها من أسرار وما اجملها من أسرار وما اوحشها من اسرار وما أقواها من أسرار وما أضعفها من اسرار وما أسهلها من أسرار وما أصعبها من أسرار وما أرقاها من أسرار وما أوطاها من أسرار وما أبيضها من أسرار وما أسودها من أسرار وما أعجبها من أسرار وما أغربها من أسرار وما أبشعها من أسرار وما أسررها من أسرار . . .
ومانيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا . . .
(صوت تصفيق حاد واصوات من تسجيلات حفلات أم كلثوم . . .
الله ياست . . ايوه يا سومه)
سيداتى آنساتى سادتى
لا أريد أن أطيل عليكم فى المقدمات فانى اعتقد أن المقدمات لا تهمكم بل تهمكم المؤخرات . . والمؤخرات جمع مؤخر ومؤخر الصداق لابد أن ينص عليه فى عقد الزواج تقبضه الزوجة عند حلول أحد الأجلين الموت أو الطلاق وابغض الحلال الى الله الطلاق . .
لندخل فورا إلى الموضوع وأرجو الا يتوه منى الموضوع واذا تاه فالرجاأن تتصلوا بى فى عنوانى زيرو زيرو صفر صفر شارع الرحمة حارة الشفقة

درب الرأفة عطفة العطف حى مصر الجديدة على شاطىء النيل مباشرة ملك السيدة بديعه عبد الواحد . . . وبديع الزمان الهمزانى ايرانى ومعذرة للسجع فانه غير مقصود . . جاء عفوا وأنا اتصور انى كتبت الأوبريت . . والأوبريت غير الأوبرا والأوبرا هى تلك الدار التى تقع فى ميدان الأوبرا وقد بنيت فى مناسبة حفر قناة السويس وأغلقت مؤقتا بمناسبة حفر شارع الجمهورية وبين الحفر الأول والحفر الثانى عرضت فيها أشياء كثيرة منها أوبرا عايده وفرقة البولشوى وفرقة رضا والمسرح الكوميدى والمسرح الحزين غير مالك الحزين ومالك الحزين طائر حزين والحزين عكس السعيد والسعيد هو اليمن السعيد أيام الامام أحمد والامام احمد غير احمد ابن طولون وهو الذى سك النقود باسمه وبنى جامع احمد ابن طولون الذى هدمت مئذنته ورفضت شركات القطاع العام اعادة بنائها لأن الميزانية تخلو من بند المصروفات النثرية .

سيداتى وسادتى

اظنكم وثقتم تماما من أنى انسان مثقف بدليل هذه المعلومات الوفيرة التى أرسلها بالسليقة والتى تصفعكم فى جهلكم ذلك الجهل الذى جعل منكم نظارة ومنى محاضرا واستاذ ومدرسا وهاديا ومرشدا وأميناً . . انتم النظارة أيها السيدات والسادة تهرعون الينا حتى نعلمكم ونحن بين الحين والحين نمد لكم يد المساعده . . كيف لا وكلنا أبناء وطن واحد ونيل واحد وشعب واحد .

سيداتى وسادتى

نحن الآن فى بقعة ما فوق الكرة الأرضية وسميت أرضية نسبة الى الأرض ولم تسمى بالسماويه نسبة الى السماء . . والسماء زرقاء صافية والبحر جميل وامواجه تندفع متابعة الموجه تجرى ورا الموجه عايزه تطولها (تصفيق وهتاف)

وهذا شأن كل انسان طموح والطموح خلة حسنة وفى الأمثال يقولون . . حسنة وأنا سيدك . .

سيداتى وآنساتى سادتى

هذه هى الكرة الأرضية وعليها اشياء عجيبة . . ماذا أرى بالله . . انى أرى الآن سياسيا خطيرا يتحدث الى الناس عن فضائل الديمقراطية وأرى كذلك رجلا يتحدث الى الناس عن مزايا معجون الأسنان الجديد . . .

فى الشارع السابع والسبعين فى مدينة نيويورك رجل يوصل زوجته الى الباب . . وفى الشارع الخامس فى لندن زوجة توصل زوجها الى الباب . . وفى الشارع الواحد فى كوريا الجنوبية رجل يخون زوجته . . وفى الشارع الواحد فى كوريا الشمالية زوجته تخزن زوجها . . جثث جثث مكدسه على الأرض فى فيتام . . وجثث مكدسة على شاطىء بالم بيتش . . سميت بالم بيتش لأنه شاطىء النخيل . . والنخيل هو النخيل . . وقد قيل اكرموا عماتكم النخل . . والنخل اذا رفعت منها النقطة صارت النحل ولابد للشهد من ابر النحل . .

سيداتى سادتى

نحن الآن فى منزل الشبراوى الكبير حيث تدور احداث قصتنا هذه . . وقد عهدت الى الادارة أو الوزارة أو الهيئة أو المؤسسة أن أقوم بمهمة التعريف لأن البيروقراطية تشك فى قدرتكم على الفهم . . ولابد أن تشك البيروقراطية فى قدرتكم على الفهم حتى آتى أنا الى هذا المكان لأعين فيه رئيسا لقلم الشرح على الفئة الرابعة أو الدرجة الثالثة قديم قبل التقييم . . والتقييم غير التقويم . . والتقويم غير التعقيد . . والتعقيد غير التفنيد . . والتفنيد هو ما احاوله معكم الآن لأثبت بجدارة أنى استاهل منكم نظرة رعاية . . والرعاية غير العناية . . والعناية الآلهية هى التى جاءت بى هنا لأقدم لكم هذه المسرحية التى

تدعى « بئر السلم » سميت بير السلم للتخفيف . . وبير السلم تعرفونه جميعا . . هو ذلك المكان الذى لا هو بئر سلم ولا هو سلم . . وقد سمى ببير السلم حتى تسمى المسرحيه باسمه . . وقد سميت المسرحيه باسمه ليكون اسمها خفيفا مثيراً حتى تحضروا وتدفعوا فلوسا لتجلسوا فى أماكنكم وتقنعوا أنكم تتفرجون على فن . . وانى اقصد بكلامى هذا معانى عميقة . . وأنا فى الواقع نسيت أن أحضر معى الخطاب الذى أعددته لألقيه عليكم . . واضطررت اضرارا لأن أقول لكم هذا الكلام . . وطالب القوت ماتعدى . .

سيداتى سادتى

فى ذلك العام . . فى ذلك الشهر . . فى ذلك اليوم من تلك الساعة . . فى تلك الدقيقة . . فى تلك الثانية جرت أحداث جسام هنا . . وفى هذا المكان يعيش الشبراوى الكبير . . يعيش فى حجرته فى بئر السلم . .

يرى ويسمع . . ولكنه لا يتكلم . . يرى النازلين ولا ينزل . . ويرى الصاعدين ولا يصعد . .

هنا فى هذا المكان . . عاش محمد الشبراوى . . (أصوات عاش . . عاش . . عاش . . محمد الشبراوى . . مع الشبراوى إلى النهاية)

سيداتى وسادتى

والآن إلى الجهاد أيها الناس . . دقى يا مزيكه . .

(تدق الموسيقى السلام الشعبى ويرفع الستار عن المشهد كما يلى :
الهول فى بيت الشبراوى . . حجرة متسعة ـ اثاثها خليط بين القديم جدا والحديث جدا . . بها كنبة استامبولى وفروه وكراسى مودرن . . وشيزلونج . . لوحات بيكاسو وآيات قرآنية . . الخ . .
فى الركن الداخلى الأيسر سلم يقود الى أعلا وينحدر الى أسفل . . وتحت السلم باب حجرة هى حجرة الشبراوى الكبير . .

عند رفع الستار . . نشاهد الشخصيات مثبتة كالتماثيل كأنها كانت تتحرك ثم جمدت فجأة . . وتظل جامدة حتى يأذن لها الراوى بالتحرك . . فتحدث الحركة فجائية وكأنها استمرار للحركة الموقوفة . .

●●●

الشخصيات كالتالى :

١ ـ فريده الزوجة المتصابية أمام المرآة تتزين وهى تمسك بيدها المشط وتمشط شعرها . . وقد ارتدت فستانا لا يتناسب مع عمرها . .

٢ ـ على الشبراوى . . يربط الكرافتة . . وقد ارتدى البنطلون والصديرى . .

٣ ـ حفيظه . . زوجة على الشبراوى تقف أمامه ويدها ممدودة للأمام وكأنها تصرخ فيه . .

٤ ـ سامى أو الدكتور سامى . . يرتدى البيجامه ويلبس النظارة ويجلس على الكنبة وبيده كتاب .

٥ مديحه . . زوجة سامى تقف أمامه ناظرة اليه فى غيظ ويدها فى وسطها . .

٦ ـ الأستاذ محمد نظيف . . يجلس قريبا من فريدة ناظرا اليها فى وله معتمدا على عصاه بيديه . .

٧ ـ فرج خادم الأسرة يقف فى منتصف الهول على رأسه قبعة وطربوش وبيديه زوجا حذاء حريمى ورجالى . .

النور ضئيل على المسرح . . يتقدم الراوى ويضىء نورا قويا . . فتظهر الشخصيات على الوضع السابق . . اذا صفق الجمهور . . يشترك الراوى فى التصفيق وهو ينظر إلى الشخصيات .

بعد انتهاء التصفيق . . يتقدم الراوى من مقدم المسرح ويحدث الجمهور . .

الراوى : سيداتى سادتى

هذه المجموعة المتنافرة من الآدميين هى التى ستقدم لكم هذه المسرحية .. انهم نخبة ممتازة من ممثلى وممثلات المسرح والتليفزيون والاذاعة والسينما .. انهم جميعا وانتم تعرفونهم يحبون العمل على المسرح ويفضلونه على أى شىء آخر لأنهم بهذا العمل يؤكدون أنفسهم لأنهم بهذا التمثيل يثبتون أنهم أحياء وقديما قال الفيلسوف الكبير « ديكارت» أنا أمثل اذن فأنا موجود ..

كان بودنا أن نزيد عدد الممثلين فى هذه المسرحية ليزداد استمتاعكم بها ولكن ماعذرنا والعوائق جمه .. لقد استقر رأينا على هذا العدد بالاضافة الى ثلاثة آخرين من الممثلين ولكنا للأسف وجدناهم مشغولين فى النهضة والثلاثة هم العمد الرئيسية فى مسلسلة «المتعوس» وهى المسلسلة التليفزيونية الهادفة التى تقدم صورة واقعية عن الفلاح المصرى عندما كان متعوسا فى ظل الاقطاع .

سيداتى وسادتى

اليكم حضرات السادة والسيدات الذين سمح وقتهم الكريم فجاءوا الينا ليحققوا أفكار السيد مؤلف هذه الرواية على المسرح .. والحق يقال انهم كانوا رهن اشارة المخرج طوال البروفات ماعدا بعض حالات الغياب استوعبتها أريحية السيد مدير الفرقة ..

سيداتى وسادتى

هذه هى السيدة فريدة زوجة الشبراوى الكبير لذلك فهى كبيرة فى السن نوعا ولكنها استطاعت أن تقهر العمر ببعض المساحيق اللامعة ورغم أن السيدة فريده قد اهدت الانسانية حسن وعزيزه وسامى ومصطفى أى رغم أنها أم لأربعة فانها مازالت تروق العين وتوجع القلب ولا شك أن ذلك واضح من نظرات الأستاذ محمد نظيف اليها .. والأستاذ محمد نظيف هو المتر نظيف جاء الى هذا البيت محاميا

للأسرة وهو مازال محاميها الهمام غير أن صفه ثانية قد اضيفت إلى خاتمة هذه الصفة هى أنه خطيب عزيزه الابنة الكبرى للشبراوى الكبير . .
هذا الرجل هو على الشبراوى شقيق الشبراوى الكبير يعيش سعيدا فى الأرياف ثم جاء بمحض الصدفة وحدث للشبراوى الكبير ماحدث فأرسل برقية إلى ناظر الزراعة يقول فيها ارسلوا الأولاد فورا . . والأولاد فى لغة على الشباوى هى الجماعة والجماعة هى حفيظة أو الست حفيظة . . هكذا يدعوها على الشبراوى فى حضورها . . أما وهى غائبة فهو يطلق عليها اسم الخنش .
هذا الذى يجلس القرفصاء فأظنكم قد عرفتموه . . إنه ينحدر من سلالة جده الأكبر الذى تحول إلى حجر ووضع على قاعدة رخامية فى مبنى المتحف المصرى الذى يسميه العامة الانتكخانة والانتكخانة لفظ انحدر الينا من أيام الاستعمار التركى مثلها مثل الدفترخانة والاجزخانة والشفخانه والـ . . . .
كاتبنا القرفصاء هو الأستاذ الدكتور سامى الشبراوى واذا كان جده الكبير كاتبا فقد تعبت الأجيال المتعاقبة من الكتابة فصار الحقير قارئا . . . انه يقرأ ويقرأ . .
وقديما قال الفيلسوف الكبير « ديكارت » أنا اقرأ اذن أنا غير موجود . . الدكتور سامى حصل على اجازة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى فى رسالة عنوانها (الفيزيقا والميتافيزيقا فى السلوك العضوى غير العضلى عند الطفيليات غير السفلى فى العصر قبل الوسيط وفى أرض ما بين النهرين) . .
وهذه هى مديحه زوجه الدكتور سامى وهى صورة طبق الأصل من جدتها اليونانية حرم الفيلسوف سقراط ولابد أنكم جميعا تعلمون من هو سقراط . . انه ذلك الرجل الذى كان يعمل بالفلسفة وعندما انتقلت الفلسفة إلى ملكية الدولة اضطر لفتح صالون حلاقة فى شارع قصر النيل . .

هذا العجوز الدردبيس هوفرج . . وفرج أسرة الشبراوى غير فرج الله وفرج الله قريب . . وفرج أسرة الشباوى قريب كذلك . . لقد عاش طوال عمره فى هذا البيت لم يبارحه . . وقد وخرج من البيت من خرج إلا فرج .

سيداتى سادتى

بقى بعض أعضاء الأسرة . . هناك حسن . . أو حسن بيك رغم الغاء الألقاب . . انه الابن الأكبر رب الأسرة وزعيم العائلة . . وهناك عزيزه الابنة الكبرى . . انها تعيش دائما أبداً فى حجرة الشبراوى الكبير لانها العضو الوحيد المسموح له بالدخول إلى ذلك المكان البعيد .

سيداتى وسادتى

لقد تحدثت طويلا عن التأليف وبقيت كلمة واحدة عن الاخراج . . . فى الواقع . . وفى الحقيقة . . فى واقع الأمر وفى عين الحقيقة لقد عانينا الأمرين فى سبيل ايجاد طريقة لاخراج هذه المسرحية فأنتم تعلمون ان الاخراج طرق . . وطرق هذه الأيام مليئة بالحفر والمطبات واذا كانت مجالس المدن ومجالس القرى ومجالس المحافظات قد اهتمت باصلاح مطبات الطرق فى المدن والقرى الا أن أحدا لم يهتم باصلاح المطبات فى طرق الاخراج . . لذلك كانت مهمتنا عسيرة فقد فكرنا فى اخراج المسرحية على طريقة المسرح الملحمى ولكن الظروف عاكستنا فان سياسة الحد من الاستهلاك جعلت من الممنوع بيع اللحمة ثلاثة أيام فى الأسبوع . . . فكيف اذن وبالله عليكم تقدم لكم المسرحية بطريقة المسرح الملحمى فى الأيام التى تختفى فيها اللحمة من السوق . . فكرنا فى طريقة المسرح الواقعى ولكننا وبالأسف وجدنا أن الواقع كله مشغول هذه الأيام . . إن جميع القرى والكفور والنجوع والحوارى والأزقة مكتظة بكاميرات السينما والتليفزيون وميكريفونات الاذاعه ومياه المجارى . .

فكرنا فى أن نستورد طريقة للاخراج من الخارج ولكنا عدنا فتذكرنا أن الاخراج من الكماليات وأن الجمارك على الاخراج المستورد لن تقل عن متين فى الميه . . وأخيرا أيها السيدات والسادة لم نجد بدا من أن نعود إلى طريقتنا المعهودة فى التأليف والتمثيل والاخراج الطريقة المنبعثة من قريتنا . . الطريقة التى نمت وترعرت فى مسرحنا . . طريقة خليها على الله . .

(يتحرك الراوى ويحيى بقبعته)

الرواى : دقى يا مزيكه . . .

(تدق الموسيقى السلام الشعبى المعروف ويتراجع الراوى ويخرج من المسرح ويظل الممثلون صامتون . .

يعود الراوى وقد فوجىء بعدم حركة الممثلين فيتقدم منهم فى دهشه) . .

الراوى : ايه الحكايه . . السلام انضرب وأنا خلصت كلامى . . ما اشتغلتوش ليه . . ياللا اشتغلوا . . مثلوا . . شخصوا . . قدموا الفن الرفيع . . طيب قدموا أى حاجه . . عيب . . الناس قاعدة . . الناس جايه تتفرج عليكم مش عليه . . ياللا ماتودوناش فى داهيه . . الناس حتزعل . . واذا زعلت ماحدش جاى بكره واذا ماحدش جه بكره مفيش فلوس . . صحيح احنا كلنا بنشتغل تبع المؤسسة . . انما برضه لازم الشباك يشتغل ونجيب فلوس . . أنا معاكم . . الثقافة للشعب انما الفلوس برضه للشعب . .

ياللا ياعم على . . انت راجل كبير وعاقل . . ياللا ياخاله حفيظه . . ياللا يا سامى . . انت راجل مثقف وعارف حكاية الكم والكيف . . ومايرضكش برضه بتوع الكم يضحكوا علينا . .

(لا يتحرك أحد . . فيعود الراوى إلى جانب المسرح ويصرخ فى الجمهور)

دى مؤامرة دنيئة لقتل المواهب الشابة . . دا قطعا حلف اقطاعى رجعى انتهازى . . طب قولولى . . مابيشتغلوش ليه ؟

(ينظر إلى الممثلين)

مابتشتغلوش ليه . . فيه حاجه مزعلاكم . . عايزين علاوات . . طيب ما انت واخد علاوة يا على يا شبراوى . . مش لسه واخد الشهر اللى فات علاوة تلاتة جنيه . . تنكر . . صحيح اتخصم منهم ميه وخمسين قرش معاش واربعين قرش زيادة فى الضريبة عشان الشريحة زادت . . صحيح اللى قبضته من العلاوة يقل خمسين قرش عن اللى كنت بتقبضه قبل العلاوة انما انت خدت علاوة وخلاص عايز تنهب . .

(يحدث نفسه)

مش حكاية العلاوة . . أمال ايه . .

(ينظر إلى الممثلين)

فيه حد مش عاجبكم من الجمهور . . نقاد مثلا . .

(ينظر إلى الجمهور)

فيه صحيح بعض النقاد . . انما أنا شايفهم بيضحكوا ومبسوطين هناك أهو . . أمال إيه ؟

(للممثلين)

انتوا حاتشتغلوا والا اوديكم فى داهيه . . حتشتغلوا والا ارفدكم . . حتشتغلوا والا انقلكم مسرح الحكيم . .

(يسير مفكرا على المسرح والشخصيات ثابتة . . ثم يقف فجأة . . ويصيح وهو يشير إلى الزمبلك)

الراوى : الزمبلك . . الزمبلك . . أنا آسف جدا . . (للجمهور) أنا آسف جدا . . (للممثلين)

عندكم حق لكل انسان زميلك ومافيش انسان يقدر يشتغل من غير ما نملاله الزمبلك . .

(يعبر المسرح إلى حيث الزمبلك الكبير المثبت فى جانب المسرح .. ويبدأ فى ملئه .. وهو يحدث صوتا إلى أن ينتهى من ذلك يعبر المسرح عدوا وتدق الموسيقى وتبدأ الحركة والحديث فورا)

على : اعوذ بالله .. ربنا مش حيتوب علينا من المشنقة دى بقى ..

حفيظه : ماكان القفطان احسن .. لبست البدلة ياعلى يا شبراوى وعملت ألافرنكة على آخر الزمن ..

على : ماتبصى لنفسك انت رنخره .. لابسه الحرير أهو .. الله يرحم صوف العسكرى والبيكة ورمش العين .. الجزمة يافرج ..

فرج : (يطوف يسلم الجميع حاجياتهم) حاضر ..

مديحه : قوم البس ..

سامى : مش قايم ..

مديحه : قوم البس باقولك ..

سامى : (يتجاهل مديحه ولا يرفع رأسه عن الكتاب) لا ..

مديحه : قوم ماتنرفزنيش ..

سامى : مش قايم ..

مديحه : مش قايم ليه ؟

سامى : مش عاوز أقوم ..

مديحه : ومش عاوز تقوم ليه ؟

سامى : عاوز اقعد هنا ..

مديحه : وعاوز تقعد هنا ليه ؟

سامى : كده ..

مديحه : واخرج أنا لوحدى ؟

سامى : ماتخرجيش ..

مديحه : عايزه اخرج ..

سامى : اخرجى ..

مديحه : وتخرج معايا . .

سامى : ليه ؟

مديحه : عشان الواحدة لازم يكون معاها جوزها لما تروح حفلة أو أى حتة . .

سامى : ليه ؟

مديحه : عشان الناس كلها كده . .

سامى : ليه ؟

مديحه : قوم ماتتعبنيش . .

(تجذب منه الكتاب فيقاوم وتتركه وتتجه الى فريده)

مديحه : شايفه يا تنت . . شايفه سامى وعمايله . .

فريده : قوم يا سامى تعالى معانا المولد . . بدل قاعدتك دى . .

سامى : اتفضلوا انتوا . .

نظيف : برضه يا دكتور سامى . . الزوج لازم يروح مع زوجته دى أوضاع اجتماعية . . عرف لازم تخضع له . .

سامى : اخضع انت زى ما انت عايز . . وسيبنى فى حالى . .

نظيف : برضه الواجب . .

سامى : (مقاطعا) اسمع انت محامى العائلة فى القضايا المدنية انما القضية الشخصية مالكش دعوه بيها . .

نظيف : ع العموم انت حر . .

على : (من بعيد) على رأى المثل . . يا داخل بين البصلة وقشرتها . .

حفيظه : (مقاطعة) انسد انت . . وانت مالك . . ماتقول لنفسك إيش أخششك انت بينهم ؟

على : وإيش أخششك انتى بينا ؟

نظيف : (يستدير لفريدة) ايه الروعة دى يا فريدة هانم . .

مديحه : هات الجزمة يا فرج . .

فرج : حاضر . .

(يدخل بالجزمة)

حفيظه : الشال يا فرج . .

فرج : حاضر . .

(يخرج)

على : ماتجيب الجزمة يا فرج . . دهده . .

فرج : (من الداخل) حاضر . .

فريده : احنا اتأخرنا والا ايه ؟ حسن ماجاش لسه . .

مديحه : يعنى مانتاش قايم ؟

سامى : لا . .

مديحه : يعنى أروح لوحدى ؟

سامى : مش ماليه عينك الأورطة دى ؟

على : حسن اتأخر . .

حفيظه : اسكت أنت زمانه جى . .

نظيف : حسن بيه مايتأخرش الا اذا كان فيه حاجه مهمه أخرته

على : حنروح ازاى ؟

فريدة : فى عربية حسن . .

على : ماتاخدناش . .

نظيف : شويه يروحوا فى العربية . . وشوية فى تاكسى . .

فرج : أجيب التاكسى ؟

على : لا . .

فريده : الشال من جوه يا فرج . .

فرج : حاضر . .

على : باقول . . الاتوبيس احسن . .

حفيظه : ماتفضك بقى من حكاية الاتوبيس دى . .

على : ليه . . مش مركوب عمومى . .

حفيظه : انت بتدور على المركوب العمومى والا المركوب الزحمة ؟

على : يا شيخة بلاش كلام فاضى . .

حفيظه : نسيت فضيحة عمنول . .

على : انت حتمسكيها لى ذلة . . لا مانسيتش . .

حفيظه : طب انكتم اسكت . .

مديحه : يعنى مش قايم ؟

سامى : لا . .

مديحه : أبيه حسن اتأخر ياتنت . .

فريده : زمانه جاى . .

نظيف : ايه الجمال ده يا فريده هانم . . يا سلام جمال ملوكى صحيح . .

فريده : ماتكسفنيش أمال . . انت يا استاذ نظيف لك كلام . .

نظيف : هو أنا عارف اتكلم . . عارف اقول حاجه . . فيه نوع من الجمال اسمه الجمال الملجم . .

على : الايه ؟

نظيف : الملجم . .

على : عارفه . .

نظيف : النوع اللى يخلى الانسان الملسن ما يعرفش يتكلم . . أهو أنا اترافعت كتير . . وقفت قدام اعظم مستشارين فى البلد . . وقفت قدام على باشا . .

على : (مقاطعا) عبد المحسن . . على باشا عبد المحسن اللى كان يجهز الحيثيات أول مايبص فى وش المتهم ؟

نظيف : سيادتك عارفه ؟

على : طبعا . . فيه حد هنا مايعرفوش ؟

نظيف : (بسرور) ازاى عرفته حضرتك ازاى ؟

على : لان حضرتك حكيت الحكاية دى بيجى عشرين نوبة . .

فريده	:	الدوا يا فرج . .
فرج	:	(من الداخل) حاضر . .
مديحه	:	الايشارب الأصفر يا فرج . .
فرج	:	(من الداخل) حاضر . .
نظيف	:	(يخرج ساعته من جيبه وينظر فيها) حسن بيه اتأخر فعلا . .
فرج	:	مش عارف ايه اللى أخره ؟
على	:	راح يقابل محمد ابو فرقله . .
فريده	:	طب محمد ابو فرقله ماجاش هنا ليه ؟
على	:	ماعرفش كان معاهم معاد على قهوة المالية مع جماعة (فرج يقدم لمديحه شالاً اصفر)
مديحه	:	لأ . . الأبيض . .
فرج	:	حاضر . . (يخرج فرج)
مديحه	:	شوفيلك صرفه بقى ياتنت . . فى ابنك سامى ده . . أنا مش عارفه اتصرف معاه ازاى
فريده	:	معلهش يا مديحه . . بكره يعقل . .
سامى	:	يعقل ؟
حفيظه	:	(لعلى) شايف الوليه المهفوفه لابسه ايه . . قلها تحتشم شوية . .
على	:	قوليلها انتى . .
حفيظه	:	وأنا مالى . .
على	:	مش سلفتك . . مرات أخو جوزك ؟
حفيظه	:	قول لها انت . .
على	:	أنا مش قايل . . قوليلها انت . .
حفيظه	:	وأنا مالى . . قولها انت مش مرات أخوك . .

على : والله أنا لى حكم على مراتى بس . . ماليش دعوه بمرات غيرى . .
حفيظه : لك حكم على مين ؟ (مهددة)
على : المفروض يعنى . . المفروض
(يدخل حسن وخلفه محمد ابو فرقله يحمل شيئا . . صوت حسن يأتى من الخارج)
حسن : دا كلام فارغ . . دى فوضى . .
محمد : حلم سعادتك . . بس . . كل حاجه بالحساب . .
فريده : أهلا حسن . . اتأخرت . .
حسن : أهلا وسهلا . . ازيكم . . اعمل ايه . . الأستاذ حساباته ملخبطه اخرتنى . .
محمد : سلاموعليكم جميعا . .
(حسن يجلس ومحمد ابو فرقله يحمل السبت ويقف بجواره)
فريده : مش حتقوم يا حسن . . اتأخرنا . .
مديحه : أبيه حسن . . سامى مش راضى بيجى معانا . .
حسن : معلش . . بكره يعقل . .
سامى : (ضاحكا) يعقل . .
على : كنت عايزك فى عبارة كدا يعنى . .
حسن : حاضر يا عم على . . كباية ميه يا فرج . .
فرج : حاضر
(محمد ابو فرقله للمجموعة ثم ينظر إلى السبت ويتحرك يعطى لفة لفريدة)
محمد : الحته اهه . . حته سوده . . دخلت عليها السبع دوخات . .
فريده : متشكرة قوى . .
(محمد يتجه على الشبراوى)
محمد : بذر خلة معتبر . . تاخده مغلى على الريق . . الحصوه تنزل فى يوميتها . .

علی : والوصفه ؟

محمد : حاجيبها لك وآجى بالليل . . دى عايزه شرح . .

على : اوعى تتأخر . .

محمد : لا . . مايكونش عندك فكر . .

(محمد يتجه الى حفيظه ويجذبها بعيدا)

محمد : الهدهد أهو . . هدهد نتايه زى طلبك . . والله ولا هدهد سيدنا سليمان . . تعبنا فيه تعب . . ربنا يجيب العواقب سليمة . .

فريده : اتأخرنا يا حسن ؟

حسن : بس اشوف حسبة صغيرة مع محمد ابو فرقله ونقوم على طول . . ما تيجى يا أخينا تخلصنا . .

(يتجه اليه محمد ابو فرقله ويجلس بجواره ويفتح الدفتر ثم يبدأ فى القراءة)

محمد : وفيه كمان ٢٤٠ قرش ثمن عدد ٣ جوز فراخ هديه لمهندس الرى . .

حسن : هديه ؟

محمد : رشوه يا افندى . . رشوة . .

حسن : هيه . .

محمد : و ٣٥ قرش مشال الفراخ لزوم الهديه لمهندس الرى . .

حسن : ودى كاتبها ايه ؟

محمد : مشال . .

حسن : اكتبها رشوة . .

محمد : دا الغفير ركب بيها الاتوبيس . .

حسن : عارف . . اكتبها رشوة . .

محمد : سيادتك ادرى . . يمكن الغفير دفعها رشوة للكمسارى وركب ببلاش . .

حسن : هيه . .

فريده : اتأخرنا يا حسن . .
نظيف : فعلا . .
حسن : دقيقة واحدة (لمحمد) فهمنى الخمستاشر جنيه التانيين دول ايه ؟
محمد : حاقول لسيادتك . .
حسن : حاتقول لى ايه ؟
محمد : خلاص . . مش حاقول حاجه . . نشطبهم . . استحملهم أنى . . أدينى شطبتهم أهم (يشطب)
حسن : بتشطب ايه ورينى ؟
(يتناول منه الدفتر)
حسن : ايه ده . . دى حسابات دى . . انت كاتبها بالشفرة ؟
محمد : امال باسعادة البيه . . الحسابات دى اسرار . .
حسن : اسرار على صاحب الأرض . .
محمد : مش يمكن الدفتر يقع فى ايد حد كده والا كده . . يقوم يعرف أسرارنا؟
حسن : طب ونفهمها احنا ازاى ؟
محمد : ماهو أنا باكتبها فى الدفتر ده كده . . بحساب الجمل وبعدين انقلها فى دفتر الخزنة متفسره . .
حسن : والحروف دى ايه ؟
محمد : قول وأنا اقول لسعادتك . .
حسن : الفه تطلع ايه ؟
محمد : فلاحة . .
حسن : فلاحه ؟
محمد : ايوه . .
حسن : طب ماهنا زين اهه . . يعنى زراعه طبعا ؟
محمد : لأ . . زريبه . .

حسن : طب الره ؟

محمد : رشوة . .

حسن : والبه . . لازم بقشيش . .

محمد : لأ . . برطيل . .

حسن : والبرطيل ده يطلع ايه بقى ؟

محمد : يعنى رشوة صغيرة . .

حسن : بقشيش يعنى ؟

محمد : البقشيش فى البندر والبرطيل فى الأرياف . .

(حسن يعيد اليه الدفتر)

محمد : بس سعادتك تكون مطمئن دا من أمنك لا تخونه ولو كنت خاين . .

حسن :ياللا يا جماعه (يقف)

(تتجه فريدة الى نظيف وتحدثه والجميع يتأهبون للخروج)

فريده : ياشيخ تعالى . .

نظيف : بس تزعل . .

فريده : هى قاعدة جوه وساعات بتقعد بالساعات . . هى عارفه انك هنا ؟

نظيف : أنا متفق معاها امبارح آجى اقعد معاها فى البيت لما تخرجوا . .

فريده : ماشافتكش لسه . . تعالى . .

نظيف : أنا باقول استنى احسن . . احسن تاخد بالها والا حاجه . .

(الجميع يتأهبون وفجأة تظهر عزيزه . . الجميع يقفون . . نظيف الذى كان قد اوشك ان يتحرك يتراجع ليكون بعيدا عن الباب ثم يتجه الى عزيزه)

نظيف : عزيزه . . أنا أستنيتك كتير . .

عزيزه : آسفه . . (بوجوم)

نظيف : الجماعه كانوا خارجين وأنا جيت حسب الميعاد عشان نقعد مع بعض . .

عزيزه : (تتجاهل نظيف وتتجه الى حسن) مستعجل قوى يا حسن ؟

حسن : فعلا احنا اتأخرنا . . الحقيقه أنا أخرت الجماعة . . كان فيه يعنى شوية حسابات بينى وبين محمد ابو فرقلة أخرتنا شوية . . نهايته عن اذنك يا عزيزه يا اختى . .

اتفضلوا يا جماعه . . اتفضلوا . .

عزيزه : (تتجه لأمها) . . انتى شيك قوى يا ماما النهاردة ايه الحاجات الهايلة دى . . محمد (تنادى نظيف) بذمتك مش ماما حلوه ؟

نظيف : (محرجا) فعلا . . فعلا . .

فريده : (مقاطعة لتنهى الموقف) عايزه حاجه يا عزيزه . . ياللا يا حسن . .

حسن : اتفضلوا . .

(عزيزه تسير بين الموجودين كأنها تستعرضهم)

عزيزه : ازيك يا عم على . . وحشتنى . .

على : ماتشوفيش وحش يا عزيزه . .

عزيزه : ازيك يا خاله حفيظه . . خدى بالك والنبى من عم على احسن بيتخلبط فى المواصلات . . مابحبهاش . .

حفيظه : لأ . . دا بيحبها قوى . .

عزيزه : الاتوبيس والترماى بس . . المواصلات الشعبيه . . راجل شعبى . .

عزيزه : (تكتشف وجود ابو فرقله) ازيك يا محمد افندى يابو فرقله يا ناظر زراعة الشبراوى على سن ورمح . .

محمد : تسلمى ياست عزيزه . . تسلمى يا أميره . .

عزيز : يا منافق . . أنا أميره أنا ؟

محمد : وملكه كمان . . دهده . . هى الملكة احسن منك فى ايه ؟

عزيزه : فى حاجات كتير . .

(متجهة إلى سامى)

ايه يا دكتور مش خارج ؟

مديحه : (تتقدم من عزيزه) تصورى يا أبله مش راضى يخرج معايا . .

عزيزه : (تحدث صوتا بشفتيها علامة الاستنكار) مش أصول يا دكتور تسيب حرمك المصون تروح المولد لوحدها . .

مديحه : قوليله والنبى . .

سامى : أنا قاعد اقرا . .

عزيزه : خلاص . . مادام قاعد يقرا يبقى مالكيش حق يا مديحه . . أنا فاكراه حيقعد يعمل حاجه تانيه . .

مديحه : هو يعرف يعمل حاجه تانيه . . دا عايش عشان القراية بس . .

سامى : والله اللى يعيش معاكم يبقى احسن حاجه يعملها انه يحط وشه فى كتاب حتى لومكانش بيقرا . .

عزيزه : يا فيلسوف . .

فريدة : اتفضلوا . .

(يتحركون ليسيروا . . تتحدث عزيزه فيقفون)

عزيزه : مش حتاخد اخوك يا حسن ؟

حسن : (ينظر إلى سامى) أخويا . . ماهو مش راضي ييجى . .

عزيزه : (بحسم) أخوك التانى . . أخوك الصغير مصطفى (يقفون منكسين)

حسن : مصطفى . . ما انتى عارفه . .

عزيزه : فى المستشفى وايه يعنى . . الواجب تاخدوه . . معاكو برضه . .

فريده : مالوش لزوم يا عزيزه الكلام ده دلوقت . .

عزيزه : وانا قلت حاجه أنا بافكركم بواجب عائلى نسيتوه . . فى المناسبات السعيدة لازم الانسان يفتكر الناس ومصطفى ابنك الصغير دانت اللى حقك تفكرى حسن بيه عشان يروح معاكم . . مش آخر العنقود يا ماما . .

فريدة : طبعا يا عزيزه بكره مصطفى يخف ويروح معانا كل حتة . .

عزيزه : ما افتكرش . .

حسن : ماتفتكريش ايه . . انه حيخف ؟

عزيزه : بالعكس انا متأكده انه حيخف انما مافتكرش انه حيروح معاكم كل حتة . . تعرفوا مصطفى لما يخف حيعمل ايه ؟

فريده حيرجع يعيش معانا زى ماكان عايش . .

عزيزه : لأ . . اهو انتى دلوقتى ماتعرفيش ولادك كويس . . مصطفى لما يخف ويرجع يعيش معايا أنا . . هنا . . (وتشير الى حجرة الشبراوى الكبير) تحت السلم . .

فريده : ع العموم دابيته ويعيش فى الحتة اللى تعجبه . .

عزيزه : عندك حق . . كل واحد يعيش فى الحته اللى تعجبه . . مش كده ياعم على ؟

(حركة قلق من الجميع . . يجلس على الشبراوى)

على : وآدى قعده . .

حفيظه : قعدة ايه ؟

على : ماهو مش باين لهم خروج وأنا مش عارف هما بيتكلموا فى ايه دلوقت . .

حفيظه : اسكت انت احسن لك . .

على : سكت

(ويسير إلى ابو فرقله)

حسن : ياللا . .

فريده : خلاص يا عزيزه بقى احنا خارجين . .

عزيزه : اتفضلوا . . أنا أخرتكم . . أنا متأسفه قوى . . أنا متأسفه خالص معلهش يا ماما . . أنا أصلى ماعنديش ذوق . . متأسفه يا حسن متأسفه يا عم على . . متأسفه يا محمد افندى يابو فرقله . . على فكرة جبت الهدهد لست حفيظه ؟

محمد : ايوه أمال . .

حفيظه : هدهد (تنظر لمحمد معاتبة) هدهد ايه ؟

محمد : (مستعبطا) ايوه . . الهدهد هو اللى راح لسيدنا سليمان قال له على كل حاجه . .

عزيزه : كده ؟

محمد : ايوه أمال . .

فريده : العشا عندك يا عزيزه فى التلاجة واذا عاز حاجه انت موجودة . .

عزيزه : (تتجه اليها غاضبة) اشمعنى دلوقت بتقولى ع العشا ؟

فريده : طيب وفيها ايه لما اقولك على كده ؟

عزيزه : السنين دى كلها عايش مطرحه وكل يوم باجيب له العشا والفطار والغدا من غير ماحد يقول أعمل ايه . . اشمعنى النهاردة . . بتنبهينى على حاجه باعملها كل يوم . .

حسن : يعنى غلطت فى البخارى ؟

عزيزه : (تنظر الى حسن) لأ يا حسن بيه ماغلطتش أنا الغلطانه . . مع السلامة اتفضلوا . . بس ماتنساش تاخد أخوك معاك . . مصطفى أخوك الصغير وانت عارف هو بيحبك قد ايه ؟ كان بيحبك . . يعنى ماحدش عارف دلوقت يكون لسه بيحبك . . يمكن مايعرفش مين اللى دخله المستشفى . .

حسن : مافيش داعى للكلام دا (تتجاهل عزيزه المسأله وتتجه إلى سامى وتجلس بجواره)

عزيزه : بتقرا ايه يا دكتور . .

سامى : دا كتاب عنوانه (مفاتن الاشراق وصيحة المشتاق)

عزيزه : إيه حب ؟

سامى : لا . . فلسفة . .

مديحه : خليك انت فى الفلسفة بتاعتك لحد ماوديتنا فى داهيه . .

سامى : لسه . . لسه مارحناش فى داهيه . . ماتستعجليش . .

حسن : (بضيق) ياللا يا جماعه . .

سامى : أما ادخل أنا راخر

(يبدأ الجميع فى الخروج . . نظيف ينظر نظرة مختلسة إلى فريدة التى تخرج . . المسرح خال الا من عزيزه ونظيف . . وفرج يعيد ترتيب الحجرة . . عزيزه تتجه إلى نظيف)

عزيزه : روح معاهم . .

نظيف : مش معقول . . اسيبك لوحدك . .

عزيزه : أنا مش لوحدى . . (تشير إلى الحجرة)

نظيف : بس احنا اتفقنا نقعد مع بعض عشان نتكلم . .

عزيزه : فى ايه ؟ حنتكلم فى ايه ؟ اذا كان فى الموضوع اياه انت عارف رأيى مفيش جواز الا لما يخف . .

نظيف : الحاجات دى بتاعة ربنا طبعا انما مش يجوز تستنى كتير ؟

عزيزه : وماله ؟

نظيف : يجوز نستنى طول العمر لحد مانعجز . .

عزيزه : لأ . . اذا ماكنتش حاسس انه لأ . . اذا ماكنتش حاسس انه حيقوم وحيتكلم وحيمشى يبقى مابتحبنيش . .

(نظيف يتجه إليها ويربت على كتفها ويجلسها)

نظيف : انتى اعصابك تعبانه النهاردة . . لازم تستريحى . .

عزيزه : عندك حق . . بس على شرط تروح . . انت فاهم . .

نظيف : بس . .

عزيزه : عشان خاطرى . . عايزه اقعد لوحدى . .

نظيف : ماتزعليش . .

عزيزه : ازعل ازاى اذا كنت انا اللى باطلب دا منك

(يقبلها فى جبينها ويخرج وبعد خروجه تقف)

(تحدث نفسها) لامتى . . لامتى حاستنى كده . . أنا ماقلتش حاجه . . أنا مابشتكيش . . ابدا . . أنا مبسوطه معاه . . انما لازم يكلم

.. لازم يقوم .. لازم يرجع لحياته وبيته واولاده .. وهم حيستنوا كده على طول .. حيستنوا متمتعين بكل حاجه مش بتاعتهم .. وأنا .. وحياتى .. وشبابى .. لأ .. لأ .. أنا مبسوطة كده .. أنا حاسه بكل الدنيا معايه مادمت بشوفه .. مادمت حاسه أنه حيقوم .. وحيتكلم .. وحيمشى .. وحيرجع لنا .. وهم .. هم مش حاسين .. مش مصدقين .. انما أنا مصدقه .. عينيه بتقول كده .. قلبى بيقول كده .. كل حاجه فى البيت ده بتقول كده ..

(تنتبه إلى وجود فرج تتجه إليه)

(فرج يقوم قبالتها) انت عارفه كويس .. عمره كدب ؟

لأ ..

فرج : عمره قال على حاجه حاعملها وماعلمهاش ؟

عزيزه : ماحصلش ..

فرج : عمره وعد بشىء ولا نفذوش ؟

عزيزه : ابدا ..

فرج : (تترك فرج)

عزيزه : يبقى حيخف لانه قالى كده .. لانه وعدنى .. لانه قال لى بعنيه يا عزيزه ماتخافيش أنا لا يمكن اسيبك لوحدك مع الوحوش دول .. راجع لك .. راجع لك .. مش كده يا فرج ؟

فرج : حاضر ..

عزيزيه : لأ .. افهمنى .. تفتكر انت يعنى كل حاجه حترجع لأصلها .. يعنى حيخف ويقوم .. الشلل حيروح وحيتكلم ويرجع صاحب البيت وراجل البيت .. مش كده ؟

فرج : ربنا كبير ..

عزيزه : ايوه طبعا .. انما انت تفتكر ايه .. تفتكر انهم حيعيشوا كده على طول يتمتعوا بخيره وهو قاعد فى بير السلم .. يسمع حس الطالع والنازل ولا هو قادر يطلع ولا ينزل ..

فرج : ربنا كبير . .

عزيزه : انت عشت معاه طول عمرك مش كده ؟

فرج : ايوه . .

عزيزه : فيه فى الدنيا دى كلها واحد اعظم منه ؟

فرج : ابدا . .

عزيزه : فيه فى الدنيا دى كلها واحد احسن منه ؟

فرج : ابدا . .

عزيزه : وانت حاسس زيى كده . . حاسس انه حيخف والوحوش دول حيعرفوا مكانهم صحيح . . حيرجعوا يعيشوا زى ماكانوا عايشين تحت رجليه ؟ انت مش حاسس بكده زيى ؟

فرج : ربنا هو اللى يعلم . .

عزيزه : أنا حاسه يا فرج زى ماأكون شايفه كل حاجه قدامى دلوقت . . زى ماأكون شايفاه نازل من فوق . . كبير . . طويل وعريض وله هيبه . . نازل من فوق مع انه عايش تحت . . وحواليه نور . . وحواليه عظمه . . وشايفاهم زى الفيران بيستخبوا تحت الكراسى . ماحدش منهم قادر يبص لوشه . . ماحدش منهم قادر يفتح فى النور اللى حواليه . . انا بس . . أنا بس اللى بابص له . . واضحك له . . وباروح له . . فرج . . صحيح . قول لى كلمنى رد على . . أنا مجنونه . . أنا باخرف والا بكلم صحيح . . أنا مش مجنونة يا فرج . . أنا عاقله . . والله العظيم أنا عاقله . . (تسكت لحظة) (تصرخ) فرج . . انت سمعت . . سمعت ؟

فرج : سمعت ايه ؟

عزيزه : سمعته . . فرج . . ده بينده لى . . بيقول لى يا عزيزه . . سمعت (وجهها مشرق) فرج . . سامع . . سامع صوته . . لسه بينده . .

فرج : ايوه . . أنا سامع . .

عزيزه : دا صوته . . أنا عارفاه . . دا صوته بينده لى . . بيقول لى يا عزيزه . . يارب . . يارب . . انت سامع زى ما أنا سامعه . . أنا مش باحلم . . أنا سامعاه بودنى مش كده ؟

فرج : أيوه . .

عزيزه : يارب . . (تتحدث وهى تعود ناحية باب الشبراوى الكبير) ايوه . . أنا جايه . . جايا لك . . أنا سامعه . (تختفى عزيزه ويقف فرج وقد ارتعد خوفا ثم يعود الى الخارج من الباب الأيمن . . يظل المسرح خالياً لمدة ثوان ثم يدخل سامى وبيده الكتاب وهو يرتدى البيجامه . . ينظر حواليه فلايجد احدا . . يجلس وفى نفس اللحظات تدخل عزيزه وتسرع اليه يقابلها واقفا)

سامى : فيه ايه يا عزيزه فرج بيقول ايه ؟

عزيزه : (تقاطعه وهى تنطق بالبشر) ايوه . . لسانه اتحرك . . نده لى باسمى . . فرج سمعه معايا . . خلاص يا سامى . . حيخف . . حيقوم . . خلاص . .

(تترك سامى وتدخل مسرعة . . سامى يقف مفكرا مستنكرا . . يدخل حسن وفريدة وعلى والباقون ومعهم فرج . . حسن يتجه إلى سامى . . الجميع يحيطون به)

حسن : فيه ايه يا سامى ؟

سامى : مش عارف . . عزيزه بتقول لسانه اتحرك ونده لها باسمها . .

حسن : سمعت حاجه انت ؟

سامى : أنا ماكنتش هنا . . ماكانش هنا غير فرج . .

فريده : يارب . .

نظيف : طولى بالك يا فريده هانم . .

محمد : ويخلق مالا تعلمون . .

حسن : وفرج سمعه بنفسه ؟ تعالى (يجذب فرج)

انت سمعت بنفسك . . بودانك دول ؟

فرج : (مترددا) أصل أنا كنت هنا باوضب فى الحاجه . .

حسن : سمعت صوته بودانك ؟

فرج : أنا سمعت عزيزه بتقول لى اسمع يا فرج . .

حسن : سمعت والا ماسمعتش ؟

فرج : سمعت . .

حسن : سمعته بيقول ايه بالظبط ؟

فرج : دا سمع ست عزيزه . .

على : بيقول لها يا عزيزه ؟

فرج : امال حيقول لها يافرج . . ؟

حسن : بلاش فلحسه دلوقت انت متأكد انك سمعت صوته ؟

فرج : ايوه . .

سامى : انت سمعت صوته مش كده ؟

فرج : ايوه . .

سامى : ايش عرفك انه صوته ؟

فرج : امال حيكون صوت مين ؟ . . مين فى بير السلم غيره ؟

سامى : جاوب على قد السؤال . . ايش عرفك ان الصوت اللى انت سمعته صوته هو مش صوت حد تانى ؟

مديحه : حيكون صوت مين . . والنبى انت كده لك تحكمات . .

فرج : قولى له ياست مديحه امال صوت مين يعنى . .

فريده : يارب الطف . .

نظيف : صبرك بالله يا فريده هانم . . تعالى يا فرج

(حفيظه تتقدم وتجذب فرج من يده)

حفيظه : تعالى انت هنا . .

على : عايزه منه ايه ؟

حفيظه : لازم اقرره . . بنفسى هيه . . قول لى بقى قال ايه . .

فرج : نده ست عزيزه . .

حفيظه : قال لها يا عزيزه ؟

فرج : انتوا حتجننونى امال حيقول لها ايه . . لما حد ينده ست عزيزه يقول لها ايه مش يقول لها يا عزيزه . .

نظيف : دا راجل كبير وبيخرف . .

حسن : بيقول لك سمع بنفسه ؟

سامى : اذا كان اتكلم يبقى خف . . يبقى لازم الشلل راح يبقى بيمشى دلوقت . . يبقى حيخرج من الأوده

(الجميع يبهتون وينظرون إلى باب الحجرة فى صمت وفجأة تظهر عزيزه على عتبة الباب)

عزيزه : خلاص . . لسانه اتحرك . . ونده لى . . حيقوم دلوقت . . حيمشى . . حيمشى . . حيجلكوا هنا وحيسألكوا على حاجات كتير . . كلكم واحد واحد . . وحيسأل على مصطفى . . حيسألك انت يا حسن . . حيقولك فين مصطفى ابنى . . لازم كلنا نستعد عشان نقابله كويس . . خلاص أنا قلت لكم . . وعدنى ودلوقت حيوفى بوعده . . خلاص . . مفيش بير السلم . . مفيش مستشفى مفيش سجن . .

(تتجه إلى نظيف)

خلاص يا محمد . . خلاص . . مش قلت لك . . حنتجوز حنتجوز خلاص . .

(تجذبه من يده وتدور وهو يخافلها النظرات الى فريدة ثم تتركه وتتجه ناحية فريدة . . تدخل عزيزه من الباب . . يبدأون فى التحرك وعندما تصفع الباب خلفها تكون اشارة السكون . . يتجمدون فجأة وينزل الستار ببطء)

ستـــار

الفصل الثانى
المشهد الأول

المنظر :

كمقدمة الفصل الأول تماما .. أمام الستار الخلفى يدخل الراوى يقف ويحدث الجمهور ..

الراوى : (بحزن شديد وجد) ..

حضرات السيدات والسادة ..

فى هذه اللحظات الحاسمة .. فى هذه الفترة العصيبه .. فى هذه المرحلة الهامة فى تاريخ تطورنا المسرحى لابد من وقفة نعيد فيها ترتيب أنفسنا .. لابد من نظرة إلى الوراء نخص فيها مكاسبنا واخطاءنا حتى تنطلق الى النور .. متحررين من كل قيد .. متخطين الحواجز والعقبات .. لابد ايها السيدات والسادة من نظرة إلى الوراء لنرى أى شوط قطعناه .. وأى اخطاء ارتكبناها وأى ربح جنيناه .. لابد اذن من هذه النظرة إلى الوراء .. لابد إذن مهما كانت الظروف ومهما كانت العقبات من نظرة إلى الخلف .. نظرة موضوعية .. نظرة حاسمة .. نظرة ثاقبة .. نظرة تستطلع وتستكشف وتغوص إلى الاعماق .. لابد اذن من هذه النظرة وأنا بشخصى الضعيف ومجهودى الضئيل ومادام الأمر قد سار كذلك ومادمت أقف الآن بين ايديكم .. فان الموقف يحتم على بأن اقوم نيابة عن كل المثقفين والمسرحيين بهذه النظرة .. لابد أن أقوم انا بهذا الواجب .. لا أقول ذلك تفاخرا ولا تعاظما ولكنها الظروف .. ولكنها مقتضيات الأمور .. وثبات المرء رغم أنفه

سيداتى وسادتى
اذن هذه النظرة إلى الوراء لابد أن أكون صاحبها لأقدم لكم تقريرا حقيقيا عن تطورنا المسرحى فى ظل هذه الجهود الجبارة . . لابد أن ألقى هذه النظرة . . أنا لا أغوص فى اعماق الحقيقة . . لابد اذن من أن أنظر إلى الخلف لا فى غضب ولا فى فرح ولكن فى موضوعية تستجلى حقائق الأشياء . .
اذن أيها السادة والسيدات . . أنا مطالب بأن انظر إلى الوراء . . بأن انظر إلى الخلف . . وهاأنذا . . أشهدكم جميعا أنى أقوم بهذا الواجب يدفعنى اليه حبى للمسرح وحبى للثقافة وحبى لكم . . هاأنذا . . أيها السيدات والسادة اقوم بهذا الواجب الذى تنوء به أكتافى الضعيفة . . هاأنذا . . أيها السيدات والسادة أقوم بهذا العمل الجليل لا أبغى جزاء . . ولا شكورا . .
هاأنذا أيها السيدات والسادة انظر إلى الوراء . .
(ويلتفت وينظر إلى الخلف ويظل لحظة . . ثم يستدير ويواجه الجمهور وهو يبتسم)
لقد فعلتها أيها السيدات والسادة . . لقد نجحت فيما فشل فيه كثيرون . . لقد نظرت إلى الوراء وانتم على شهود . . وهكذا قمت بالواجب الكبير . . بالواجب الضخم . . واستطعنا جميعا أن نتبين مواقع أقدامنا . . إن هذه النظرة إلى الوراء استطاعت أن تكشف لنا حقيقة أنفسنا . . حقيقة تطورنا . .
استطاعت هذه النظرة إلى الوراء ان تجلو لنا الأمر . . وهاهو أمامكم واضح وضوح الشمس . . قوى قوة الأسد . . ضخم ضخامة الفيل . . هكذا استطعنا انتم وشخصى الضعيف أن نضع ايدينا على العلة

الحقيقية التى تعوق تقدمنا المسرحى . . هكذا استطعنا انتم وانا ان نعرف بالضبط أين مكاننا على خريطة العالم الدرامية . . هكذا استطعنا انتم وأنا أن نعرف على وجه التحديد أين مكاننا بالضبط . . هذه النظرة إلى الخلف استطاعت ان تحدد لكم أين انتم . . تعرفتم بعد أن حرتم تماما . . انكم تجلسون على مقاعد المسرح واستطعت أن أعرف أنى أقف الآن فوق خشبة المسرح . .

أيها السيدات والسادة . .

هذه الحقائق الرهيبة التى تكشف لنا الآن مصدرها . . ذلك العمل الجليل الذى عملناه امامكم . . تلك النظرة الثاقبة الى الخلف . . حبذا لو استطعتم انتم فى خلواتكم ان تقفوا مثل ما وقفت . . حبذا لو استطعتم أن تنظروا إلى الخلف . . افعلوها وانظروا النتيجة . .

(يشير إلى أحد النظارة)

مش دلوقت . . فى البيت . . فى البيت . .

حضرات السيدات والسادة . .

مادامت الأمور كما رأيتم تسير على خير ما يرام . . ومادمنا قد اجتزنا امامكم المرحلة الحاسمة من تطورنا المسرحى . . وما دمنا وانتم شاهدين . . قد استطعنا أن نتخطى الحواجز والعقبات فلا مانع من أن نعود إلى روايتنا التى قدمنا منها فصلا واحدا استمتعتم فى نهايته بالمرطبات والمسخنات . . ولعن المؤلف والمخرج والممثلين فى بهو المسرح . . وما دمتم قد فرقتم الآن عن متعتكم الحقيقية . . فهيا إلى الفصل الثانى . . واجب أن أطمئنكم جميعا انه تقع فى نهاية الفصل الثانى . . كالفصل الأول . . تماما استراحة تواصلون فيها متعتكم فى بهو المسرح . . ونحن بدورنا نأسف اذ نقطع عليكم هذه المتعة البريئة

. . اذ نقدم لكم الفصل الثانى . . اعذرونا . . اذكرونا مثل ذكرانا لكم . .

اذكرونا مثل ذاكرانا لكم

رب ذكرى قربت من نزحا

واذكروا صبا اذا غنى بكم

شرب الدمع وعاف القدحا

دقى يا مزيكه . .

(تدق الموسيقى السلام الشعبى وترفع الستار ونشاهد الوضع على المسرح كما فى الفصل الأول تماما . . لكن أضيف إلى المداخل حجرتان مظلمتان . . الممثلون كما فى نهاية الفصل الأول مجمدين . . يتقدم الراوى من منتصف المسرح ويتحدث)

الراوى : هكذا ترون أن الأحداث جرت باسرع مما تصورنا . . فأنا عندما ملأت أمامكم هذا الزمبلك . . ملأته إلى الدرجة التى تجعلهم يمثلون حتى نهاية المسرحية . . ولكن الأحداث سبقت الزمن وليس جديداً أن يسبق الانسان الزمن . . فقد حدث ذلك للسيدة أم كلثوم عندما قالت :

(صوت أم كلثوم . . من كتر شوقى سبقت عمرى وشفت بكره والوقت بدرى . . تم أصوات تصفيق وهتاف . . ايوه ياست)

الراوى : حضرات السيدات والسادة

نعود الآن إلى بير السلم . . وكما ترون مازالت عزيزه فى الداخل عند الشبراوى الكبير . . ومازال الجميع ينتظرون . . عزيزه قالت ان الشبراوى الكبير ناداها بالاسم . . وقالت انها سمعت صوته وفرج أيدها ولم يؤيدها . . المهم أن الشبراوى الكبير مازال مشلولاً على

مقعده ومازالت عزيزه تحاول أن تنطقه أو أن تجعله يتحرك . . ومازال جميع من بالبيت يسأل نفسه هل سيتحرك الشبراوى فعلا . . هل يعود إلى منفاه . . هل تعود له الحياة . . وما العمل اذن . . ما العمل . . هل يظل حسن رئيسا للأسرة . . وهل تظل فريدة على حالها . . وهل يظل على الشبراوى وحفيظه يعيشان فى البيت بعيدا عن الحفل . . وهل . . وهل . . والآن . . آلاف الهلات التى لم نجد لها جوابا والتى نحاول نحن معهم أن تجد لها الجواب . .

(يسير إلى الزمبلك ويملأه . . ثم يشير للممثلين ويسير إلى ركن المسرح . . فيتحركون جميعا سائرين فى بطء شديد . . النساء أولا . . ثم فرج . . ويبقى الرجال باشارات من حسن . . بظل على المسرح حسن وعلى ومحمد ابو فرقلة وسامى ونظيف . . يجتمعون واقفين وتميل رؤوسهم وهم يتحدثون فى صوت لا نسمعه والراوى يعلق :

الراوى : اجتماع عاجل للرجال لبحث الأمر . . هل يتكلم الشبراوى الكبير . . هل يتحرك . . ماذا يفعلون . . ولكن هل صحيح ماقالته عزيزه؟ هل صحيح انه ناداها وسمعت صوته وسمعه فرج . . هل ممكن يحدث هذا . .

(يختفى ويكون صوت سامى هو رد السؤال)

سامى : علميا لأ . .

حسن : والنبى بلاش علميا دى بقى . . كفايه . .

سامى : طب يتكلم ازاى . . ايه السبب ؟

حسن : وايه السبب اللى خلاه مايتكلمش ؟

سامى : إصابه . . أصيب بالشلل فجأة . .

حسن : ماحدش من الدكاترة عرف سبب اصابته بالشلل فجأة ومادام أصيب من غير سبب . . يبقى ممكن يخف من غير سبب . .

على : والله دا كلام معقول . . مادام سبب الاصابه مجهول ممكن يكون سبب الشفا مجهول . .

نظيف : بس هل احنا متأكدين فعلا من الكلام ده ؟

حسن : عزيزه قالت . . وفرج قال . .

نظيف : عزيزه عايشه فى وهم كبير بتتصور حاجات كتير . .

حسن : وفرج ؟

نظيف : فرج عقله طاقق . . ويحب يرضى أى حد . .

حسن : فرج طول عمره معانا . . واللى حيجرالنا حيجراله مش ممكن يكذب علينا . .

على : الراجل ده داخله شوية دروشة وممكن يقول أى حاجه ويعمل أى حاجه . . والصراحة كده مش كلامه اللى نعمل له حساب . .

حسن : ع العموم احنا نفرض أن الكلام ده مظبوط ونتصرف على ضؤ كده . .

نظيف : قصدك ايه ؟

حسن : قصدى نفرض انه حيخف صحيح بصرف النظر عن ان عزيزه لها مصلحة . . او فرج بيكذب . . ونبتدى نتصرف من دلوقت على أساس كده . . اذا خف يبقى عملنا ترتيبنا . . واذا ماخفش ماخسرناش حاجه . .

محمد : سبحان الله . . ويخلق مالا تعلمون . .

على : عين العقل . .

نظيف : يبقى التصرف ازاى ؟

حسن : ده اللى لازم كلنا نفكر فيه . . نتصرف ازاى ؟ نحل المشكلة ازاى ؟

على : أنا باقول . .

حسن : (مقاطعها بيده) ماتستعجلش . . احنا ناخد مهله نفكر . . كل واحد يفكر على رواقه وبعدين نتقابل ونتكلم . .

كلام معقول . . فعلا معقول . .

على : نتقابل الصبح . .

حسن : (يخرج الجميع ويظل نظيف وحده . . وتخرج عزيزه وتتجه اليه)

كل اللى باحلم بيه حيتحقق يا محمد . .

عزيزه : بس يا حبيبتى اوعى تكونى بتبالغى . .

نظيف : بابالغ . . ؟

عزيزه : أصلك بتفكرى كتير فى الموضوع ده ومش بعيد يكون تفكيرك خلاكى

نظيف : تتصورى حاجات ماحصلتش . .

(تقف وتواجهه) أنا سمعته بودانى دول . .

عزيزه : مش يجوز يكون وهم ؟

نظيف : اوعى تتكلم بالطريقة دى . .

عزيزه : (نظيف يتقدم منها . . فتبتعد عنه متراجعة)

ابعد عنى . . انت بتتكلم زيهم بالظبط . . بتتكلم زيهم . .

نظيف : (وهو يتقدم)

أبدا . . أنا عايزك تعيشى فى الحقيقة . . عايزك ماتعتمديش الا على شىء موثوق منه . . مش عايزك تبنى احلامك على اوهام وبعدين حتكون النتيجة مش كويسه . .

عزيزه : اوعى تتكلم كده . . سامع . . ابعد عنى . . ياللا . . ابعد . .

نظيف : مش قصدى . . انتى عارفه أنا باحبك قد ايه ؟ وانتى عارفه أنا عايز نتجوز النهارده قبل بكره . . انما لازم تفكيرنا يكون مبنى على شىء مادى . . شىء ملموس . .

عزيزه : (صارخة) باقولك انا سمعته . . فاهم . .

نظيف : خلاص . . أنا مصدقك . . رأيى إنك ترتاحى دلوقت . .

عزيزه : مع السلامة . .

نظيف : أنا حاروح دلوقت . . وحاجى الصبح . .

عزيزه : حتلاقيه قاعد معانا هنا . .

نظيف : ياريت ؟

(ويسير إلى الباب وتستدير عزيزه وتدخل حجرة الشبراوى . . يظل المسرح خالياً لحظة . . ثم يدخل على الشبراوى وهو يجذب ابو فرقله من يده ويدخلان متلصصين) . .

على : تعالى فهمنى . .

محمد : بس اقول لحسن بيه . .

على : قولى أنا الأول قبل الحنش ما ييجى . .

محمد : حسن بيه منتظرنى . .

على : يا أخى هى الدنيا حتطير . .

محمد : مش حتطير ولاحاجه . . بس . .

(تدخل حفيظه فيشيح على ويحدث محمد بصوت خفيض)

على : انبسطت . . اهو هم الموت جه . .

حفيظه : ازيك يا محمد يابو فرقله . .

محمد : انشالله تسلمى ياست الستات

(حفيظه تتجه إليه وتزغده)

حفيظه : بقى ياراجل ياناقص انت ماتبلش في بقك فولة . .

محمد : فولة . . فولة ايه ياست حفيظة . . دانا فى حنكى عدم المؤاخذه ضرس مطلع عينى . .

حفيظه : البت اللى تنشك فى لسانها عرفت حكاية الهدهد ازاى ؟

محمد : الله اعلم . . تصدقى بالله . . أنا بيستهيألى ان البيت ده فيه عفاريت . . والعفاريت بتقول لها كل حاجه

على : عفاريت ايه يانطع . .

محمد : طب قوليلي بقى . . دى جت ازاى . . ايش عرفها حكاية الهدهد؟ احنا اتحدتنا فى الحكاية دى والأوده مقفولة علينا بالضبة والمفتاح . .

حفيظه : مفيش غير ابو لسان طويل . .

محمد : مين ؟

حفيظه : بسلامته . .

على : ايوه . . حدفى بلاويكى على حيطه واطيه . . ما أنا اصلى حيطه واطيه

حفيظه : ماهو مفيش غيرنا احنا التلاته . . أنا ماقلتش . . يبقى انت ياهو . .

محمد : (مبتسما) لأ فيه رابع عارف الحكاية . .

حفيظه : مين ؟

محمد : الهدهد ذاته . . يمكن قال لها . .

حفيظه : الهدهد هو اللى قالها ؟

محمد : ليه لأ . . مادام قال لسيدنا سليمان . .

حفيظه : لأ . . ناصح قوى . .

محمد : طب عن اذنكوا بقى اروح لحسن بيه . .

على : ماتغيبش . .

حفيظه : يغيب عن ايه ؟

على : كنت عايزه فى عبارة كده . .

(يخرج محمد ابو فرقله وتتجه حفيظه إلى على)

حفيظه : حنعمل ايه ؟

على : فى ايه ؟

حفيظه : فى المصيبة اللى احنا فيها . .

على : مصيبة ايه . . كفى الله الشر . .

حفيظه : ايوه يا اخويا . . سوق الهياله سوق . . زى عوايدك . .

على : اتمسى وخللى الليلة دى تعدى على خير . .

حفيظه : انت مابتحسش . . مش حاسس الداهيه السوده اللى حتنزل على دماغنا كلنا . .

على : داهية ايه . . مش الراجل حيخف . . وربنا يخفف كل عيان . .

حفيظه : ولما بسلامته حيخف وينطق . . الدنيا حتبقى زى ماهى كده ؟

على : ليه لأ . . حيحصل ايه يعنى ؟

حفيظه : انت ناسى انه عايش فى البيت وعارف كل حاجه . . شايف وسامع اللى مابيشوفوش ولا يسمعوش . . بتقولهوله البت اللى تنشك فى لسانها . .

على : شايف ايه وسامع ايه . . واحنا بنسرق ؟

حفيظه : لأ العفو . . مش فلوسه دى اللى انت عايش فيها . . مش خيره ؟

على : طب وماله . . اخويا شقيقى من أمى وأبويا . . ايه اللى حصل ؟

حفيظه : شوف بقى . . أنا ساكتالك فى حاجات تانيه كتير . . فاهم . .

على : لأ مش فاهم . .

حفيظه : ساكته على خيبتك فى حاجات تانيه . . انما المره دى يا تتحرك ياتحرك أنا . .

على : عايزانى اعمل ايه ؟

حفيظه : تتصرف . . ماتقعدش كده لحد ماينطق ويهد البيت على دماغنا . .

على : خلاص . . نرجع البلد . . مش دى آخرتها . . نرجع من دلوقت وعلى رأى المثل . . اللى تعرف ديته اقتله . .

حفيظه : ايوه . . اهو انت صحيت اهو . .

على : صحيت ؟

حفيظه : اللى تعرف ديته اقتله . .

على : (مفكرا)
أقتله ؟

حفيظه : حطيت ايدك ع الجرح . .

على : (صارخا)
انتى بتخطرفى بتقولى ايه . . عايزانى أقتل أخويا محمد ؟

حفيظه : عايزاك تساعدنى . .

على : فى قتله ؟

حفيظه : الأعمار بيد الله . .

على : أنا مش فاهم حاجه . .

حفيظه : الراجل ده يايستنى كده . . يايموت . . انما يقوم تانى لأ . .

على : أكتبى طلب على عرضحال دمغه . . وابعتيه لعزرائيل . .

حفيظه : بلاش لماضه . .

على : انتى اتهفيتى فى مخك ؟

حفيظه : عايزه حته من قطره . .

على : حتة ايه ؟ دانتى بقيتى واخده نص هدومه . .

حفيظه : وهو ايه اللى قعده القعدة دى . . غير شغلتى أنا ؟

على : انتى فكرك العمل اللى بتعمليه والأحجبة هى اللى مخلياه لحد دلوقت

حفيظه : مشلول ؟

على : امال ايه تانى ؟

حفيظه : ربنا . .

على : ربنا قال . . اسعى ياعبد وأنا اسعى معاك . .

حفيظه : مش فى دى . .

خلاص . . هات لى حتة قماش من هدومه . . وأنا أجيب أجله فى جمعة واحدة . .

على : ياوليه خافى من ربنا بقى . . كفايه العمايل اللى بتعمليها . .

حفيظه : هى كلمة واحدة . . عشان مصلحتك ومصلحتى . . عشان مصلحتنا كلنا . . حتة قماش من هدومة وأنا اقلبه على جنبه فى يومين .

على : طب وأنا اعمل ايه ؟

حفيظه : تاخد المقص وتخش الأوده . . تعمل انك بتسأل عليه . . وعلى صحته . . وتساهيه وتقص حتة من هدومه . .

على : طب ماتوصى فرج يجيبلك حتة من هدومه من الدولاب والا لازم الهدوم اللى لابسها ؟

حفيظه : لازم اللى لابسها . . عشان يكون عرقان فيها . .

على : ياسلام . . حكمة ربنا بقى . . مايموتش البنى آدم غير عرقه . .

حفيظه : بلاش لماضه . . خد المقص وقوم

(تناوله المقص فيمسك به)

على : تعرفى أنا نفسى اعمل بالمقص ده ايه ؟

حفيظه : ايه ؟

على : اقطع بيه لسانك

حفيظه : جك قطع لسانك من لغلوغه . .

(يضع المقص ويجلس)

حفيظه : قعدت ليه ؟ مش حاتروح ؟

على : لا . . مش رايح . .

حفيظه : والعمل ؟

على : اعمليه انتى . .

حفيظه : بقى لامنك ولا كفاية شرك . .

على : انا نفسى اعرف . . انتى هامه نفسك بالحكاية دى ليه ؟

حفيظه : علشان مصلحتنا كلنا . .

على : ماتخافيش . . فيه ناس غيرك حتتصرف . . ومصلحتهم اكبر من مصلحتك . . فيه حسن وفريده ونظيف . . ماتحمليش هم . .

حفيظه : وان ماتصرفوش ؟

على : يبقى ربنا بقى اللى يتصرف . . ان كان لابد لنا نعيش العيشه دى . . حنعيش . . اراد ان البيت حيطربق علينا . . ماحدش يحوشه . .

حفيظه : طب روح لفريده قوللها . .

على : ماتروحى انت . .

حفيظه : مابحبهاش . .

على : اجمدى على نفسك . . وروحى لها . . وهى اللى تجيب لك اللى انت عايزاه . .

حفيظه : يعنى ماانتاش رايح . . يعنى حرام لما تساعدنى . . تخش كده بالراحة وأنا ابعد لك البت عزيزه بعيد عن الأوده . . وتروح قاصص حته وجاى على طول . .

على : ياوليه بلاش تخريف . . ده انا بقالى سنين مادخلتش أودته . . أخش دلوقت ليه ؟

حفيظه : عشان تجيب الأتر . .

على : وصى فريده . . إديها المقص . . وهى تجيب لك حتة من لحمة كمان . . اذا كان لسه فيه لحم . .

(حفيظه تحمل المقص وتخرج)

(على يقوم وينظر حوله ويذهب إلى الباب ويتأكد ألا أحد موجود . . فيعود ويجذب محمد ابو فرقله ويجلسان معا)

على : عملت ايه ؟

محمد : المرة دى . . مش حاتخيب ابدا . .

على : كده ؟

محمد : كله بأمره . . انما دى ايه ؟ والله تلات أيمنات بالله العظيم . . دى تفلق الحجر . . أنا لقيت عليها لما حفيت . . سافرت بنفسى للشيخ الباز فى كفر شبين . . ورجعت له بالأجزا كلها . . بيتها عنده تلات تيام بتلات ليالى . . ولما كل شىء جهز . . جبتها على طول . .

(يخرج من جيبه لفه فى حجم الكف)

على : برضه بلا بيع ؟

محمد : لأ سفوف . .

على : تتاخد ازاى ؟

محمد : صبرك بالله . . دى لها حكاية . .

على : قول . .

محمد : دهده . . ماتطول بالك حاتطيرها من مخى ؟

على : على مهلك . . واوعى تنسى حاجه ؟

محمد : شوف يا سيدى . . سمى بينا على الحبيب النبى . .

على : عليه افضل الصلاة والسلام . .

محمد : كمان زيد النبى صلاه . .

على : وعليه افضل الصلاة والسلام . .

محمد : (يتردد برهه ثم يتذكر)

شوف يا سيدى . . بعد صلاة العشا بالمظبوط . . يعنى بعد ماتصلى

.. تجيب كباية ميه .. فيها قد تلات قراريط كده (يشير باصابعه)وتفتح الورقة دى (يشير عليها) وتاخد منها قد معلقة بن .. وتدلقه فى الميه وتدوبه بالمعلقة .. معلهش هو حياخد شوية كده .. حيبقى زى الجير .. انما بالميه حيدوب .. تروح شارب نصه ..

على : نص بس ؟

محمد : ايوه ..

على : والنص الثانى ؟

محمد : جايلك فى الكلام .. شربت نص كبايه خلاص ؟

على : (يبلع ريقه)

الحمد لله

محمد : خلاص ؟

على : (بلهفة)

ايوه ..

محمد : كويس .. بعد ربع ساعة بالمظبوط .. تقوم تتمشى ..

على : كده على طول ؟

محمد : ايوه .. بس العشا ايه ؟

على : ايه ؟

محمد : ظفر .. لابد يكون العشا ظفر ..

على : بط ..

محمد : بط ايه ياعم على .. الهى يسترها معاك .. البط يحمى ع البطن ويخليك ترقد زى الفسيخة .. وز ..

على : اصل عندنا دكر بط .. حفيظه قاعده تزغط فيه اكتر من شهرين دلوقت .. مخلياه لعاشورا .. كنت باقول يعنى بالمحايلة اخليها تدبحه ..

ماقيش مانع تدبحه برضه .. انما الوز ضروروى .. خللى البط فى
محمد : الغدا .. انما العشا .. وز .. وزايه كده طريه لا هى لسه خضره ..
ولا عجوزه ..
وزه شباب ..
على : عليك نور .. مرقة الوز بقى تعمل عليها رقاق ..
محمد : رقاق ؟
على : وشوية للتسقية .. تسقية كده بالخل .. والتوم .. بس حاسب ..
محمد : خير ؟
على : تاكل تلت او ربع بطن .. اوعى تديها جامد .. لحسن مايحصلش
محمد : نتيجة ..
كده ..
على : امال .. وبعد العشا بقد ربع ساعة .. تاخد شوية الدوا اللى فاضلين
محمد : وتقوم تتمشى ..
(مخضوض) أتمشى ؟
على : ايوه .. قد عشره دقائق تمشى اللقمة .. على رأى المثل اتعشى واتمشى
محمد : .. دهده وأنا جبت حاجه من عندى ..
اتمشيت ..
على : ترجع بقى تكون الست حفيظه جهزت كل حاجه ..
محمد : وبعدين ؟
على : مش بقى فيها بعدين .. الصبح تشدلى تلغراف تقول لى فيه حصل
محمد : المراد من رب العباد
(يتناول منه الورقة ويفكر)
يعنى انت مطمئن للوصفة دى ؟

على : سمى بالله . . واقرا آية الكرسى فى سرك . . وربك يعدلها . .

محمد : على الله . . اوعى تطلع زى الوصفة دوكها . .

على : ماتقاطعش . .

محمد : ولا زى ماخلتنى استحمى بالملوخية . .

على : ماخلاص . . الملوخية ماعادتش تنفع من الكيماوى اللى بيحطوه فى

محمد : الأرض . . كانت زمان زرعة مبروكة . . بوظوها بالكيماوى بتاع الخواجات . . طب تصدق بالله . .

لا اله الا الله . .

على : عودين ملوخية مرعرعين كده صغيرين . . كانوا بيعملوا عمايل . .

محمد : دنيا . .

ماخلاص بقى يا محمد افندى . . هى الدنيا عاد فيها خير . . الا

على : قوللى . . انت ياالخويا خدتنى فى دوكه كده . . ايه أخبار البلد واللى فيها ؟

الشيخ محفوظ جاب واد . . سماه محفوظ . .

محمد : (بدهشة)

على : الشيخ محفوظ خلف ؟

ايوه . . واد . .

محمد : خلف ازاى ؟ دا من سنى بالمظبوط . .

على : اللى حصل . .

محمد : حصل . . حصل ازاى ؟ دا من سنى بالمظبوط . . خلف ازاى ؟

على : ماقلت لك من زمان . . ماسمعتش كلامى . . تعالى البلد وانت

محمد تشوف نفسك بقيت ازاى . . طب وكتاب الله بعهد شهرين تلاته عندنا فى الفلاحين لتلاقيك طالب الجواز وست حفيظه ماعادتش ماليه عينيك . .

على : ماهو . .

محمد : (مقاطعا) . . صدقنى . . دخان البنزين اللى انتوا قاعدين تشموا فيه يسبب المروة . . والاسفلت اللى انتوا ماشيين فوقه بيمص العافيه . . ع العموم . . كله بأمره . .

(تدخل حفيظه ويدها خالية من المقص)

على : (لحفيظه) المقص فين ؟

محمد : وانت مالك . . عايزه ؟

على : كنت بس عايز اقص ضوافرى . .

محمد : استأذن أنا بقى . . سلامو عليكم . .

على : مايدرى . .

محمد : بدرى من عمرك . . خليتك بعافيه ياست حفيظه

(يسر لعلى وهو يوصله إلى الباب)

محمد : الظفر بكره قبل ماأروح يمكن يحصل فيها حاجه ابقى موجود اعرف اودع الشيخ الباز . .

على : يحصل . . يحصل فيها ايه ؟

محمد : استحراص يعنى استحراص . .

على : آه . .

(يخرج محمد ويعود على ليواجه حفيظه)

محمد : دلوقت حاتشوف حاعمل ليه ؟

على : عايزين ناكل ظفر . .

(يظلم المسرح وتضاء حجرة فريدة)

المشهد الثانى

المنظر :
(حجرة نوم فريدة . . نظيف يجلس وفريده تسير خلفه . .)

فريده : ماهو لازم تشوف لنا حل . .

نظيف : مافيش غير اننا نسيب البيت . .

فريده : ونروح فين ؟

نظيف : نعيش فى أى حتة . . ماهو مش ممكن نعيش بعيد عن بعض . . الاحلام اللى عشت فيها . . الامال اللى بنيناها . . مش ممكن تتحطم بمجرد ان واحد حيتحرك لسانه . . لازم نمشى ونمشى بسرعة . .

فريده : ونعيش ازاى ؟

نظيف : حنلاقى وسيلة . . نشحت حتى . .

فريده : ماتنساش انه لسه جوزى . .

نظيف : وماتنسيش انه مشلول . . بقى له سنين ومن حقك انك كنتى سبتيه من زمان . .

فريده : حق ما استعملتوش . . يبقى راح . .

نظيف : مفيش حاجه راحت . . انت متصوره انى حاسيبك تعيشى تانى مع الراجل ده . . فين الكلام اللى كنتى بتقوليهولى . . فين الأحلام اللى حلمناها سوا ؟

فريده : مش عارفه . . مش عارفه حاجه . . ومش قادره اتصور ممكن اعيش معاه تانى ازاى ؟ ممكن يلمسنى ازاى . . ؟ ممكن احس نفسه على وشى . . ودراعه حوالين جسمى . . ازاى ؟

نظيف : ماتقوليش كده ابدا . . مفيش قوة تقدر تاخدك منى تانى . . أنا

ماصدقت لقيتك . . أنا عشت حياتي بادور على إنسانة أحط راسي على صدرها . . وارتاح . . ويوم مادخلت البيت ده حسيت على طول ان الانسانه اللى بادور عليها هنا . . غلطت فى الأول . . لكن بسرعة صلحت غلطتى . .

فريده : انت عارف انا عايزاك قد ايه . . وماقدرش استغنى عنك قد ايه . . لكن حتتصرف ازاى ؟

نظيف : نقنع حسن . . يقسم التركة . . وكل واحد ياخد نصيبه ونسيب البيت . .

فريده : تفتكر حسن يوافق ؟

نظيف : لازم يوافق . . كل اللى بناه حيتهد . . كل اللى عمله حيروح . . تفتكرى حسن حيقدر يعيش تانى . . وواحد يصرف عليه . . واحد يقول له اعمل ده . . وماتعملش ده . . حسن خلاص خدع العز والامارة . . مايقدرش يرجع تانى . . نادى حسن وأنا اقنعه . .

فريده : وتقسيم التركة والحاجات دى كلها . . مش عايزه وقت ؟

نظيف : ايام . .

فريده : وانت ضامن انه يفضل زى ماهو . . لحد مانخلص الاجراءات ؟

نظيف : مش احسن مانقعد كدا نستنى قضانا . . مش احسن مانفضل فى بيت عارفين انه حيتهد علينا . .

فريده : واذا خف ولقانا بنعمل العملة السوده دى . . يبقى موقفنا ايه ؟

نظيف : مش أسوأ من موقفنا دلوقت . .

فريده : ماقدرش . .

نظيف : ماتقدريش ليه ؟

فريده : ماقدرش اتصور انه يصحى . . يلاقينا بنقسم التركة وحنسيب له البيت . .

نظيف : وتقدرى تستنى لما كل اللى بنيناه يتهد . . تقدرى تتصورى انك مش

حتشوفيني تانى . . وانك حتعيشى معاه زوجة وزوج من جديد ؟

فريده : وعزيزه ؟

نظيف : مالها عزيزه ؟

فريده عزيزه لغاية دلوقت فاكراك خاطبها . . وساعات كتير بتفكر فى الفرح والحياة الزوجية والبيت والأولاد . .

نظيف : عزيزه مش ممكن تتجوز راجل تانى . . لانها متجوزاه . . كل شىء فى حياتها متوقف عليه هو . . تتجوز اذا اتكلم . . واذا عاش مشلول . . تفضل كده على طول . .

فريده : (تتقدم منه وتمسكه من ذراعه)

عزيزه بنتى يا محمد . . وهو جوزى . .

نظيف : اللى عملته عزيزه فيكى . . يسقط أى حق لبنت على أمها . .

فريده أنا قلت لك الأول . . تفسخ خطوبتك لعزيزه وتواجهها بالواقع . . على الاقل كنت ارتاح من الموقف ده . .

نظيف : انتى ابتديتى تخافى . . خفتى خلاص . . مجرد احساسك انه يمكن يقوم حطم شجاعتك . . حافكرك تانى بالاحلام . . افكرك بكلامك . . اقولك كنتى بتقولى ايه ؟ يظهر مفيش فايده خالص ؟

فريده : أنا اتعذبت كتير معاه . . كنت متعذبه . . ماشفتش يوم راحة ابدا . . كان قاسى . . كان جبار . . وكنت عايشه معاه زى أى حتة موبليا فى البيت . . ماكنتش باحس ان لى أى حق حتى ابص له فى وشه . . عنيه . . عنيه كان فيها دايما كرباج بينزل على جتتى . . كنت باحس ان نظراته بتلسعنى . . انما عمرى ماقلت لأ . . عمرى مااتجرأت عليه . . مافكرت اسيبه . . ولما انشل . . قعدت اعيط ليل ونهار . . كنت فاكره ان الدنيا خلاص انتهت . . مادام هوه مش موجود . . كنت خدت ع العذاب . . بقيت ادور على نظرة عنيه اللى بتكوينى . . وكنت باعيط لما ماالقيهاش . .

نظيف : كلكم فى البيت ده . . بتدوروا على العذاب . . وتصرفاتكم بتثبت

كده . . ومن أول يوم كنتوا تقدروا تتخلصوا منه . . تحطوه فى مستشفى او فى مصحة . . أو أى حاجه تبعدوه عن البيت . . لكن ماعملتوش كده . . لانكم محتاجين له في البيت . . محتاجين انه يقعد فى وسطكم . . محتاجين الاحساس بالعذاب . . كل دقيقة وثانية . . محتاجين لشىء مادى يقنعكم باستمرار . . انكم مجرمين . . انما لو حطيتوه فى مستشفى . . او بعدتوه عن البيت . . يمكن تنسوه . . وتفقدوا الاحساس بالذنب . . الاحساس بالجرم . . الاحساس اللى بتتمتعوا بيه . . انتوا اللى اديتوا لعزيزه فرصة . . تاخد الكرباج من ايده . . وتنزل على جتتكم ليل ونهار . . انتوا اللى نصبتوا عزيزه حاكم قاسى عليكم . . صحيح مش هوا راجل البيت ورب الأسرة انما عزيزه هى الشبراوى اللى بيعذبكم ويهينكم ليل ونهار . .

فريده : (تسكته بيدها وهى تنهار)
كفايه كفايه . . انا ماقدرش ع العذاب دا كله . . أنا ماقدرش . .

نظيف : يبقى حانعيش هنا ازاى ؟
(يركع امامها)
فريدة . . فكرى فى نفسك شوية . . فكرى فى حياتك اللى فاتت . . فى حياتك اللى جايه واهربى . . اهربى ولو كان فاضل من عمرك دقايق . . اهربى وحاولى تعيشى الدقايق دى بالطريقة اللى تمسح كل عذاب الماضى . . دقيقه واحدة يعيشها الانسان سعيد . . بتمسح هموم سنين طويلة . .

فريده : أنا عايزه أعيش سعيدة . . ونفسى فى الدقيقة دى . . انما مش عارفه ازاى ؟ ازاى اقدر اعيشها . . اهرب النهاردة . . اهرب . . اسيب جوزى واولادى . . واهرب مع مين ؟ مع خطيب بنتى ؟

نظيف : لاحظى ان انا مش جوز بنتك . . أنا خطيب بنتك بس . . الخطوبة مجرد رأى ممكن الانسان يعدل عنه وأنا عدلت عنه . . أنا احترمت

عواطفها . . وسبت الحكاية للوقت المناسب . . وأنا ماعنديش مانع أروح لها دلوقت . . وأقول لها لا أنا خطيبك ولا اعرفك . .

(يهم بالقيام)

فريدة : لأ . . أرجوك . . مش دلوقت ؟

(تتشبث به . . فيضع رأسه فى حجرها . . فتحتضنها بيديها وصدرها . . وتدخل عزيزه . . ويبهان فجأة وقد شاهدت كل شىء)

عزيزه : (وهى تتراجع وتشيح بيدها حتى تلتصق فى الحائط)

مش معقول . . مش معقول . .

نظيف : (وقد وقف . . محاولاً مداراة الموقف)

اهلا عزيزه . .

(يتقدم منها)

عزيزه : ابعد عنى . . ابعد عنى خالص . . روح . . روح هناك . . روح لها . . وأنا . . وأنا كنت فاكراك . . لا أنا حسيت من زمان . . ايوه . . فى عنيك . . عنيك كانت بتقول . . وأنا مافهمتش . . غالطت نفسى . . قلت مش ممكن . . انما ليه مش ممكن ؟ مافيش حاجه فى الدنيا مش ممكن . . ابشع شىء ممكن يرتكبه الانسان بنفس البساطة اللى بياخد بيها نفسه . . ليه لأ . . انما ازاى ؟ ازاى أنا لغاية النهاردة . . لغاية دلوقت . . لغاية ساعة واحدة . . لغاية دقيقة واحدة لغاية مافتحت الباب . . وأنا بافكر انه حييجى يوم اعيش معاك فى بيت واحد . . ونجيب عيال . .

فريده : (تتقدم من عزيزه)

ايه يا عزيزه الكلام اللى بتقوليه ده ؟ الأستاذ نظيف كان جاى لى عشان اتوسط فى حكايتكم . . واترجانى عشان اكلمك تستعجلوا فى كتب الكتاب . . والفرح . .

عزيزه : (لأمها بمرارة)

أى شىء حتقوليه دلوقت مالوش قيمة . . انتى بتكدبى لكن اقدر اقولك يا كدابه . . طب وبعدين . . وايه يعنى لما تكدبى ؟ أى حاجه ممكن تعمليها دلوقت . . أى حاجه . .

نظيف : انتى بتهولى الموضوع جدا . . الحكاية ماتستاهلش ده كله . .

عزيزه : فعلا ماتستاهلش . . لا انت تستاهل . . ولا هى كمان تستاهل . . أنا . . أنا اللى استاهل . .

فريده : بس يا عزيزه . . مالوش لزوم الكلام ده . . انتى بتصورى الحكاية كأن جريمة حصلت . .

عزيزه : ابدا ماحصلش حاجه . . أنا غلطانه . . بس فهمينى ازاى . . ازاى ممكن قلب انسانه تعيش فيه كل الكمية دى من الخيانة . .

عزيزه : خيانه ؟

فريده : خيانة لو اتقسمت ع الناس كلها كانت كل واحدة قتلت جوزها وكل ابن قتل أبوه . . وكل أب رمى اولاده فى البحر . . خيانة راجل عاجز مشلول وخيانة بنت عايشه مع العاجز المشلول . .

نظيف : فى الواقع يا عزيزه . . انتى بتبالغى جدا . .

عزيزه : اوعى تقرب منى ؟

(عزيزه افاقت الآن وبدأت تتحدث بصوت مرتفع)

اوعى تقرب منى . . انا فهمت انك انسان انتهازى وقح . . كنت داخل البيت ده تدور على الفلوس . . فلوس الشبراوى . . مش على بنت الشبراوى . . لقيت بنت الشبراوى ماعندهاش فلوس . . دورت ع اللى معاها مش كده ؟

نظيف : طبعا مش كده . .

عزيزه : اخرج . . اخرج من البيت ده حالا دلوقت . . البيت اللى مش قادره اقولك . . اللى دنسته . . لأن أهله دنسوه اكثر منك . . اخرج اخرج يا حقير ياانتهازى . . يا ملوث . .

نظيف : قبل مااخرج . . عايز اقولك كلمتين تسمعيهم . . ويمكن ينفعوكى

في المستقبل . .

عزيزه : مش عايزه اسمه منك حاجه . . امشى بره . . بره . .

نظيف : عايز اقولك . . انك مش فاهمه حاجه فى الدنيا . . وانك انسانه مغرورة . . مستبدة . . فارضة ديكتاتوريتك ع اللى فى البيت بالتمثيل . . بالغش . . عايز اقولك انك بتتمسحى فى الشبراوى عشان تاخدى مكانه . . عشان تستخدمى سلطانه ع اللى فى البيت . . الشبراوى انشل وورثتيه انت وحسن . . حسن خد الفلوس . . وانتى خدتى السلطة . . انتى مش احسن من حسن . . ومش احسن من اى واحد فى البيت . . الفرق بينك وبينهم . . انهم واضحين مع نفسهم . . بيعملوا الحاجة وبيخافوا منها وانتى بتعملى نفس اللى بيعملوه وبتفتخرى بيه ؟

عزيزه : اخرج بره . .

نظيف : (وهو يتحرك) وغايته . . اقولك كمان . . ان مفيش راجل يقبل يرتبط بانسانة رابطة نفسها فى رجلين راجل مشلول . . انسانه مابتشوفش الشمس . . انسانه اعمالها كلها ادعاء باطل بالشهامة . . حتى لوكنتى صحيح زى مابتتظاهرى . . لو كنتى ملاك . . فالراجل مايتجوزش ملاك . . يتجوز انسانه بتحس وتتألم وكمان بتضحك وبتفرح وتغلط . .

عزيزه : بره . . بره

(يخرج نظيف وتسير عزيزه الى أمها)

عزيزه : وأنتى مش كفايه الراجل المشلول اللى جوه . . مش كفايه اللى بتعمليه فيه كل يوم . . مش كفايه . . عايزه ايه خطيب بنتك ؟

فريدة : اسمعى يا عزيزه . . ماتحاوليس تستغلى وتهينى أمك . . احنا مقدرين تعب اعصابك . . انما مش معنى كده انك تخرجى عن حدودك . .

عزيزه : انا خرجت عن حدودى . . هو أنا لقيت لى حدود . . عشان اخرج عنها ؟

فريده : (تهب واقفة)

أنا سكت لك كتير . . لانك برضه بنتى وعارفه انك تعبانه معاه انا لوحدى اقدر أعرف العيشة معاه معناها ايه . . انا لوحدى اللى عشت معاه وعمرى ماشكيت منه . . عمرى ماقلت هو بيعاملنى ازاى ؟ عمرى ماجبت سيرته لحد بحاجة وحشة . . صبرت وعشت . . ولازم اعيش . . فيه ايام لازم اقضيها وسنين لازم اعيشها . . ماقدرش ادفن نفسى بالحيا لانه عيان . . ماقدرش اخش التربه لانه عنده شلل وقاعد على كرسى . . ماقدرش اربط نفسى فى رجل الكرسى . . زيه . . عشان أنا عندى رجلين لسه بتتحرك . . ولازم تتحرك . . لازم امشى . . لازم أروح وآجى . . لازم أكلم . . علشان عندى لسان . . ماقدرش انتحر لانه عيان . .

عزيزه : ماحدش قالك انتحرى لانه عيان . . وماحدش طلب منك انك تتربطى فى رجل الكرسى . . وماحدش قالك ماتعيشيش انما فيه مليون طريقة . . ممكن تعيشى بيها . . اخترتى الطريق الصعب . .

فريده : انتى عايزه تختارى لى حياتى . . انتى عايزه تقولى لى ايه الصح وايه الغلط . . انتى صحيح ذكية . . انما بتفهمى أى حاجه الا الحياه . . وبتحكمى عليها . . ماعاشرتيش الراجل اللى ارتبطتى بيه . . مكسح ومشلول . . انتى عارفه بترفضى تجوزى ليه ؟

عزيزه : لان حياتى معاه اعز من حياتى مع أى راجل . . باحس وأنا باخدمه انى باخدم مليون راجل . . باحس قدامه بنفسى وبالراجل . . وبكل شىء . .

فريده : دى الطريقة اللى هربتى بيها من نفسك . . الطريقة اللى بيلجأ لها أى جبان . . عايز يهرب وبس . . وعايز يبان وهو جبان انه شجاع . . لو كنتى شجاعة صحيح . . لو كنتى انسانه . . كنتى حبيتى واتجوزتى وعشتى حياتك . .

عزيزه : ماتتكلميش عن الحب لانك ماعرفتيش غير انك تحبى نفسك . . أنا حياتى كلها حب . . باحبه وياحب مصطفى أخويا . . باحبهم الاتنين وباحب أعيش وأنا باستنى اللحظة اللى حيرجع فيها لصحته ويعيش معايا تانى . .

فريدة : لو رجع لصحته حيعيش حياته هو مش حيعيش حياتك انتى . اذا كنتى متصورة ان الحياة حتستمر كده بعد مايخف تبقى غلطانه . . انتى مسيطره دلوقت على انسان عاجز مشلول . . لما يتكلم ويمشى حيتغير الوضع . . ودى حاجه لازم تحطيها فى دماغك عشان ماتتفاجئيش . .

عزيزه : انتى بتحاولى تبررى افعالك . . انما حتروحى فين . . حتروحى فين ؟

فريدة : انتى فاكره كام راجل خطبوكى ؟

عزيزه : فاكراهم . .

فريده فاكراهم عشان تحديهم بالليل وانت نايمه . . وتحسى وتتصورى انك انسانه مرغوبة . . انما لو حسيتى بواحد منهم فى الحقيقة كانت حياتك اتغيرت . . كنتى اتمردتى ع السجن اللى انتى عايشه فيه . . وخرجتى للهواء والشمس . . ورفضتيهم ليه . . كله عشان ابوكى . . ده وعدك انه حيعالجه وفشل . . وده كان بيغير من اهتمامك بيه . . مش كده؟ ونظيف . . ايه الذل اللى ذلتيه له طول السنين دى كلها ؟ ليه وعشان ايه ؟

عزيزه : ودا مبرر انك تاخديه . .

فريده : انا ماخدتوش . . انسان حسيت انه بيتعذب . . عطفت عليه . .

عزيزه : اشمعنى ده عطفتى عليه ؟ واللى جوه ماقدرتيش مأساته ليه ؟

فريده : اللى يستحق العطف الانسان اللى عايش الحى . . انما الميت راح ومات . .

عزيزه : اوعى تقولى كده . . اذا كنتى متصورة انه مات . . وبنيتى كل تصرفاتك على انه مات . . فده الخطأ الكبير اللى وقعتى فيه . .

(تتقدم منها)

ابويا مامتش . . ابويا عايش وكلها دقايق ويقوم . . وساعتها حتعرفى انتقامه حيبقى ازاى ؟

(تخرج وتصفق الباب خلفها . .)

فريده فرج يا فرج . .

: (قبل ان يصل فرج . . يطفأ النور . . ويضىء الهول عن المشهد الثالث)

المشهد الثالث

المنظر : الهول . . . .

حسن : الأرض اللى اتباعت . . اتباعت ليه ؟
محمد : عشان سعادتك كنت عايز النقدية . .
حسن : يا أخى انت راخر . . ايه السبب ؟
محمد : ماأنا باقول لسعادتك إن سعادتك كنت عايز النقدية . .
حسن : مش دا السبب . .
محمد : يبقى بقى لازم فيه سبب تانى سعادتك ماقلتليش عليه . .
حسن : حانقوله ليه ؟ حانقوله بعنا الأرض ليه ؟
محمد : والله دى حكاية . . صحيح حنقوله ايه ؟
حسن : بعنا الأرض عشان كانت بتخسر . . كانت ارض وحشة . .
محمد : دى احسن أرض عندنا . .
حسن : حنقول كده يعنى افهم بقى . .
محمد : طب هوه حايخش عليه الكلام ده . . دى أضره وعارفها شبر شبر
حسن : يعنى هو حيفتكر ؟
محمد : ليه لأ ؟
حسن : السنين الطويلة دى ماأثرتش عليه . .
محمد : لابد تكون اثرت عليه انما أثرت عليه بإيه ؟ الله اعلم . .
حسن : يعنى يكون لسه فاكر ؟
محمد : مش بعيد . .
حسن : الحكومة خدتها عشان تبنى عليها وحدة . .

محمد : طب وفين الوحدة ؟

حسن : الحكومة رجعت فى كلامها ومابنتش الوحدة . .

محمد : طيب وفين الورق والاثباتات ؟

حسن : ضاعت . .

محمد : يبقى فيه صورة عند الحكومة . .

حسن : يبقى كنا محتاجين فلوس عشان تفك الحجز . .

محمد : أنهى حجز ؟

حسن : الحجز على البيت ده ؟

محمد : هو محجوز عليه ؟

حسن : حنقول كده يعنى . .

محمد : من غير مايكون فيه قضيه وفيه واحد حاجز كمان . .

حسن : امال بعنا الأرض ليه ؟

محمد : عشان مصاريف البيت . .

حسن : تمن الأرض دى كلها عشان مصاريف البيت ؟

محمد : امال ايه بس ؟

حسن : طول بالك . . علشان مصاريف مصطفى . . مصطفى عيان ومصاريف الأمراض العقليه كتير طبعا . . وابن الشبراوى مش معقول يخش مستشفى مجانى . . دخلناه مستشفى خصوصى مصاريفه كتير . .

محمد : بقى الفلوس دى كلها تمن الأرض راحت للحكما . .

حسن : ليه لأ ؟

محمد : يبقى لازن نكون اشترينا الحكيم لقمان . .

حسن : انت حتنكت ؟

محمد : لأ . . حاطق . .

حسن : بدل ماتطق . . فكر معايا . .

محمد : ماهو أنا حاطق م التفكير . .

حسن : شوية فلوس خادهم مصطفى وشوية جددنا بيهم البيت والباقى سددنا بيه شوية ديون . .

محمد : وريع الأرض السنين دى كلها ؟

حسن : كانت بتخسر وكنا بنصرف عليها م الفلوس اللى فى البنك . .

محمد : طب بتخسر ليه ؟

حسن : عشان فيه اهمال فى الزراعة . .

محمد : يبقى اترفدنا والحمد لله . .

(حسن يقوم يتمشى فى الحجرة . . ثم يقف فجأة ويتحدث بلهجة من جد وجد)

حسن : أنا عندى حل . . ياسلام . . تعرف انك انت اللى الهمتنى الحل ده ؟

محمد : انا . . ازاى ؟

حسن : من كلمتك الاخرانية . . اترفدنا . .

محمد : يعنى عايز ترفدنى ؟

حسن : مش كده بالضبط . . الموقف ده مايتحلش الا اذا الواحد ضحى . .

محمد : ومين بقى الواحد ده ؟

حسن : انت . .

(يهب واقفا كمن اصابه حمى)

محمد : أنا . .

حسن : ايوه انت . . لازم تضحى عشانا كلنا . .

محمد : واضحى بايه ؟ أنا حيلتى حاجه اضحى بيها ؟ دانا راجل غلبان . .

حسن : هو يعنى مش تضحية كبيرة ولا حاجه . . انها لو نفذناها كويس تحل الاشكال كله . .

محمد : اشكال ايه ؟ بقى أنا . . أنا محمد ابو فرقله يحل اشكال عيلة الشبراوى دى كلها ؟

حسن : بالظبط . .
محمد : اسمع يا حسن بيه . . والنبى أنا ماعاد فى جتتى نقطة دم ؟ حسابات . . زى سعادتك ماانت عايز . . بدل الدفتر نعمل عشرة . . الأرض اتباعت ليه ماتباعتش ليه . . الأرض بتخسر ليه . . اللى انت عايزه أنا اعمله . . بس فضك من حكاية التضحية دى . . دى كلمة كبيرة . . أنا مش قدها . .
حسن : اللى أنا عايزه . . انت تعمله . . مش بتقول كده ؟
محمد : أيوه قلت . .
حسن : يبقى خلاص . . أنا مش حاطلب منك حاجه كبيرة . . أنا عايزك بس تهرب . .
محمد : (كمن لا يفهم شيئا وبخوف شديدة)
أهرب ؟!
حسن : ايوه تهرب . .
محمد : اهرب اروح فين واهرب ليه ؟
حسن : تختفى فى أى حتة كام شهر كده . . ونقول دا خد الفلوس كلها وهرب
محمد : خد الفلوس . . آنى فلوس ؟
حسن : ايراد الأرض . .
محمد : وأنا مش باسلم سعادتك ايراد الأرض كلها شهر بشهر . . ويوم بيوم
حسن : أنا ماقلتش حاجه . . انما حنقول كده يعنى . .
محمد : حانقول كده ازاى ؟
حسن : نبلغ البوليس والنيابة ونعمل قضية ونتخلص م الإشكال . . ولما الدنيا تروق . . تبقى تظهر تانى . .
محمد : انت بتقول ايه ؟
حسن : اللى باقوله واضح . . زى الشمس . . ايه حتخسر ايه يعنى ؟
محمد : لا . . ولا حاجه . .

(يحدث نفسه)

بوليس ونيابه وهرب وسرقه فلوس وتقولى حتخسر ايه ؟

حسن : طب اقعد . . انتوا رجالة ورق . .

محمد : ورق ورق بس اقعد نتفاهم على حاجه معقوله . . الا اهرب دى كمان؟

حسن : الحسابات لازم تتوضب . . لازم تتراجع من اول يوم استلمنا فيه الشغل . . فاهم ؟

محمد : متراجعه والحمد لله . .

حسن : لازم يكون فيه دفتر مافيهوش ارباح . . دفتر كله خساير . .

محمد : موجود . .

حسن : موجود ازاى ؟

محمد : اللى بنوريه للضرائب . .

حسن : كويس قوى . . وبقيت الحاجات ؟

محمد : على رواقه كده كله يدبر بس يعنى باقول . . بدل ماتتعب نفسنا ويطلع تعبنا على شونه . . نستنى شوية لما نتأكد . .

حسن : نتأكد من ايه ؟

محمد : نتأكد صحيح انه حينطق . . حيتكلم . . فكرك يعنى الحكاية دى داخله لى مخ ؟

حسن : مش عارف . . أنا الحقيقه زيك برضه . . ساعات بيتهيألى انه مات خلاص . . انه مش موجود ابدا وانه ماتواجدش خالص . . وساعات باحس انه حيتكلم ونسمع صوته . . تعرف ساعات باسمع صوته وانا نايم . . وأنا صاحى . . وأنا ماشى وبابقى حاموت . . لولا ستر ربنا كنت رحت مع مصطفى مستشفى المجانين . .

محمد : ع العموم . . الاصول وسعادتك كبير العيلة تجمد قلبك عشان الباقيين مايموتوش من الخضة . . دى حالتهم كلهم صعب قوى . .

لو كنت سعادتك سمعت كلامى وحطيته فى مستشفى مش كان أحسن . . ع الأقل ماكانش حس بيجرى ايه فى البيت ولا فى العزبه . .

حسن : وأنا عرفت اطلعه من البيت . . دى قاعده جنب رجليه زى الحرس . . وأنا قلت وليه يعنى لا بيشوف ولا بيسمع ومادام مش حيتكلم حيحصل ايه ؟

محمد : سبحانك ربى . . ويخلق مالا تعلمون . .

حسن : لو كان يعنى . .

محمد : لكل أجل كتاب . .

حسن : دا اجله مالوش كتاب . . مالوش ميعاد . . خلاص . . حيقعد طول العمر كده . .

محمد : الله اعلم . .

حسن : والله ساعات باقول لنفسى . . كلنا حانموت ويفضل هو . .

محمد : الاعمار بيد الله . .

حسن : بس مش اصول . . مش اصول يعنى نقعد كده لحد ما يطربق البيت علينا . .

محمد : انا باقول ارجع البلد انا بدرى عشان اوضب الامور وأجهز الاوراق واول ماينطق تشد لى سعادتك تلغراف آجى جرى ومعايا الورق كله جاهز وعشرين قيراط . .

حسن : لا . . خليك معانا هنا يمكن نحتاج لك فى حاجه واذا حصل ونطق تبقى تسافر وترجع بالاوراق . .

محمد : اصل انا باقول يعنى مافيش من قعادى فايدة . .
(تدخل عزيزه قادمة من أعلى)

حسن : اهلا ست هانم . . ياسلام . . صحيح ويخلق مالا تعلمون . . بعد العمر الطويل ده ربنا اراد وكل حاجة حترجع لاصلها . .

(عزيزه لا ترد)

محمد : طب عن اذنكو بقى اروح انا . .

عزيزه : ليه . . خليك . . خليك لغاية ماتشوفه بيمشى . . وتسمع صوته بيتكلم . .

محمد : ياست هانم . . وانا فى ديك اليوم . . ياسلام . . دى غمه وانزاحت وحياة غلاوتك . . دا دعايا من الصبح . . انا قريت له الفتحة فى سيدى مسعود وفى سيدى عبد السلام وقلت يعنى ياواد يا محمد يابوفرقلة . . ربنا حيشاء وتعيش لحد ماتشوفه بيمشى وبيتكلم . . ياسلام . . ربنا أراد لى تحقيق منايا . . ماعدتش عايز حاجة من الدنيا بقى . . يعنى لومت دلوقت حاموت مرتاح . .

عزيزه : ودى اصول تموت دلوقت برضه . . من غير ما يحاسبك . .

محمد : يحاسبنى على ايه ؟

عزيزه : على الأرض اللى بتخسر كل سنة . .

محمد : ماهو أنا مش عايز استنى لحد مايصحى عشان مايسألنيش ويعرف الاخبار الوحشة دى الاول . . انا ارجع البلد وبعد مايعرف الاخبار الكويسه . . آجى انا اقول له كل حاجة . .

عزيزه : ماتتعبش نفسك . . مافيش اخبار كويسة ابدا . . وهو عارف كل حاجة . .

محمد : واجب برضه . . واجب ياست هانم . . عن اذنكوا . .

حسن : حتبات فين ؟

محمد : حاشوف مطرح فاضى هنا فى البيت والصبح آجى لسعادتك واللى تأمر بيه . . اعمله . . سلامو عليكم . .

حسن : وعليكم السلام . .

(ويخرج محمد ابو فرقلة)

(وتمر لحظة صمت)

(عزيزة تتجه إلى حسن وتواجهه بحدة . .)

عزيزه : انا عايزة اسألك سؤال واحد ومش عايزاك تكدب عليّ . .

حسن : اسألى . .

عزيزه : انت عارف العلاقة اللى بين امك ونظيف . . ؟

حسن : (كالمفاجأ)
علاقة . . علاقة ايه ؟

عزيزه : انت فاهمنى كويس . . وعارف علاقة ايه مش كده ؟

حسن : والله مانا عارف حاجة . . اتضح فعلا انى مش عارف حاجة م اللى بيحصل فى البيت ده وانا كنت فاكر نفسى كبير العيلة والمسئول عنه صحيح . .

عزيزه : هى كلمة واحدة وبس . . انت عارف العلاقة اللى بين امك ونظيف؟

حسن : علاقة ايه ؟ نظيف محامى العيلة . .

عزيزه : لا يا استاذ لا يا كبير العيلة . . الاستاذ نظيف كان راكع دلوقت قدام امك وحاطط راسه فى حجرها وبيشكى لها تباريح الهوا . .

حسن : عزيزة عيب تقولى الكلام ده على امى وامك . .

عزيزه : وان كان حصل ؟

حسن : مش ممكن يحصل . .

عزيزه : واذا كنت شفتهم بعينى دول ؟

حسن : لا يمكن . .

عزيزه : حصل والاستاذ نظيف انكر فى الاول انما ماقدرش يستمر كتير فى الانكار . .

حسن : انتى اعصابك تعبانه وبتتصورى حاجات كتير . . انما لازم تاخدى بالك من نفسك كويس . .

عزيزه : انا مش مجنونة يا حسن . . انا شفت كل حاجة . . كنت شايفة كل حاجة من زمان فى عنين ماما وفى عنين نظيف . . كنت حاسة من زمان ان ماما لا يمكن تغفرلى . .

حسن : تغفر لك ايه ؟

عزيزه : تغفر لى انى خدت منها الراجل بتاعها . . ع العموم دلوقت نبقى خالصين . . أنا خدت الراجل بتاعها وهى خدت الراجل بتاعى . . بس انا اشطر انا قدرت احتفظ ببابا . . انما هى ماقدرتش تحتفظ بنظيف . .

حسن : مش معقول تكونى بتفكرى بالطريقة دى . .

عزيزه : ليه واذا كان دا اللى حصل فعلا . . بس ماخدتش منها جوزها . . هى اللى سابته وانا كنت لازم أحبه . .

حسن : ع العموم اذا كنتى فاكره نفسك انتصرتى عليها . . لانك خدتى جوزها . . ابوكى . . فما تنسيش انك خدتى راجل مشلول . .

عزيزه : ابويا مش مشلول . . ابويا عيان وحيخف لان كل عيان بيخف . . ابويا حرك لسانه وبعد شوية حيقوم ويمشى ويبقى راجل بصحيح . . راجل يملا البيت . . اشم نفسه فى كل أوده . . اسمع صوته بينده لى . . أحس ان الدنيا كلها مش سايعانى . .

حسن : ع العموم احنا كلنا بنتمنى ربنا يشفيه . .

عزيزه : ليه بتتمنى ربنا يشفيه ليه . . مع ان ده مش من مصلحتك ؟

حسن : انا تعبت وعايز ارتاح . .

عزيزه : عايز ترتاح من ايه ؟

حسن : يرجع لصحته ويستلم كل حاجة . .

عزيزه : ويحاسبك . . .

حسن : طبعا يحاسبنى انا مستعد من دلوقت يحاسبنى على كل مليم . .

عزيزه : المهم مش الملاليم . . حيحاسبك على حاجات تانية كتير . .

حسن : زى ايه ؟

عزيزه : زى امك واخواتك . .

حسن : والله امى واخواتى مش قصر ثم انا كمان ماقصرتش فى حاجة لحد منهم أبدا . .

عزيزه : بالعكس حيحاسبك على كرمك اللى زيادة عن اللزوم .. على سخاءك . .

حسن : كرم ايه ؟ كانوا بيطلبوا ماكنتش باحوش عنهم حاجة . .

عزيزه : ومن غير ما يطلبوا . . مصطفى مثلا كنت بتديله من غير ما يطلب . .

حسن : لأنى كنت شاب زيه وحسيت بالحرمان . . قلت ما احرموش هو مادام ظروفه احسن من ظروفى . .

عزيزه : غريبة بقى لنا قد ايه ماقعدناش مع بعض القعدة دى . . لوحدنا . .

حسن : اسألى نفسك . .

عزيزه : ليه بقى ؟

حسن : لانك واخده منى موقف انا مش فاهمه لحد دلوقت . . مع اننا اخوات شقفا فوق بعض زى ما بيقولوا . . ولازم نكون بنحب بعض . . نكون اصدقاء كمان مش اخوات بس . .

عزيزه : ازاى ابقى صديقة للانسان اللى بيكسر فىّ كل يوم ؟

حسن : فيكى انتى ؟

عزيزه : بيكسر فىّ اعز شىء عندى . . بيكسر فى ابويا . .

حسن : انتى عايشة فى وهم . . ولو سمعتى كلامى من زمان واتجوزتى كانت حياتك بقت حاجة تانية . . كنت لقيتى شىء تانى تهتمى بيه غير حتة الراجل المشلول ده . .

عزيزه : (بغضب)
اوعى تتكلم عنه بالطريقه دى فاهم . .

حسن : متأسف . .

عزيزه وبدل ما تنصحنى بالجواز ماتجوزتش انت ليه ؟

حسن : علشانكم . .

عزيزه : علشانا احنا . . حاجة لطيفة خالص . . عشان مايهونش عليك تذل حد غريب مش كده ؟

حسن : وحياتك يا عزيزة بلاش اهانات . . انت عارفة انا باحبك قد ايه . .

عزيزه : اللى اناعارفاه انك بتحب نفسك

(يعلو صوتها)

وانا جايه عشان اقولك كلمتين صغيرين . . جاية اقول لك خلاص استعد . . استعد للنزول عن العرش . . واذا كان فيه حاجة تقدر تعملها عشان تخفف من ذنوبك الحق نفسك وكلها يوم ويمكن ساعة وصوته يجلجل فى البيت . . وساعتها مش حتكون موجود حتبقى شوية تراب فى الهوا . . صوته حيحرق كل شعره فى جسمك زى ماحرقت كل شعره فيه كل يوم . . الحق نفسك يا حسن . . اقل حاجه روح هات مصطفى . . مصطفى يرجع البيت يا حسن . . الوحيد اللى طلع ابن الشبراوى . . عشان كده وديتك هناك . . مصطفى يرجع يا حسن عشان يكون جنبى وانا باقابل ابوه وهو راجع . . راجع يا حسن راجع لنا . . لنا كلنا . .

(يظلم المسرح ثم تضاء حجرة سامى)

المشهد الرابع

المنظر :

حجرة نوم سامى ومديحة .. فى ركن الحجرة مكتب صغير يواجهه سرير .. مديحة فوق السرير بقميص النوم .. سامى يجلس إلى المكتب يقرأ فى كتاب .. يرتدى البيجاما وفوق رأسه طرطور .. مديحة تتقلب على فراشها قلقة .. سامى مستغرق فى القراءة .. لحظة صمت ..

مديحة : مش حتقوم تنام؟

سامى : مش جاى لى نوم .. عاوز اقرا شوية

مديحة : مانت طول عمرك بتقرا .. خدت ايه من القراية ؟

سامى : وانتى طول عمرك نايمة .. خدتى ايه م النوم ؟

مديحة : باريح نفسى ..

سامى : وانا بريح عقلى ..

مديحة : بتريحه ولا بتتعبه ..

سامى : القراية بتريحه ..

مديحة : والنوم ؟

سامى : بيتعبه ..

مديحة : عقلك ؟

سامى : لا جسمى ..

مديحة : طب قوم .. مش عايزة انام لوحدى ..

سامى : أنا قاعد معاكى اهو ..

مديحة : النور بيضايقنى . .

سامى : طول عمرك بتنامى فى النور . .

مديحة : النهاردة عايزة أنام فى الضلمة . .

سامى : وانا عايز اقعد فى النور . .

مديحة : طب تعالى نتكلم مش عايزة منك حاجة . .

سامى : نتكلم فى ايه ؟

مديحة : فى الحكاية اللى حصلت النهاردة . .

حتقول فيها ايه ؟

تفتكر حيتكلم . .

الله اعلم . .

سامى : يعنى تفتكر انت يعنى بمخك كده ممكن بعد مايقعد مشلول العمر

مديحة : الطويل دا كله يقوم تانى يمشى ويتكلم ؟

سامى : ليه لا ؟

مديحة : وليه آه ؟

سامى : وليه لا ؟

مديحة : (بعصبية)

انت رأيك ايه ؟

سامى : ماليش رأى . .

مديحة : طول عمرك مالكش رأى مقعدنا فى البيت زى الطراطير . .

سامى : يافتاح يا عليم . .

مديحة : نعم حتعملهم على . . حتبتدى . . قلت لك مش عايزة حاجة منك . .

سامى : وعايزة ايه تانى ؟

مديحة : عايزه اكلم . .

سامى : كلمى نفسك بس فى السر . .

مديحة : ابقى مجنونه . .

سامى : انا ساعات كتير باكلم نفسى ومانيش مجنون . .

مديحة : والنبى مجنون ونص . .

سامى : بقى كده ؟

مديحة : اللى يعيش عيشتك المهببة دى يبقى مجنون . . اللى يسيب اخوه الكبير ياكل حقه ويسيب القريب والغريب يتمتع بفلوسه ويرضى ياخد ماهية زى الموظف ويقعد يقا طول الليل والنهار ويسيب مراته الحلوة نايمة لوحدها فى السرير يبقى مش مجنون ؟

سامى : يبقى اعقل العاقلين . .

مديحة : حيحصل ايه اتكلم ؟

سامى : حيحصل حاجات كتير . .

مديحة : حيحصل لنا حاجة ؟

سامى : يعنى . .

مديحة : مافتكرش . . اللى حقه يخاف فريدة وحسن وعم على وحفيظة . . دول عملوا عمايل . .

سامى : مااانتى طول عمرك فى صفهم . .

مديحة : وانت واقف تتفرج . . مش عشان نعيش ؟

سامى : يعنى مانعيش الا لما ننضم للوحوش دول . .

مديحة : لولا كده كانوا كلونا والا كان زمانك مع مصطفى فى مستشفى المجانين . .

سامى : مصطفى اتجنن فعلاً . .

مديحة : وساعات بتقول لى عليه عاقل جدا . .

سامى : مصطفى حصل له شيزوفرانيا . .

مديحة : شيزو ايه ؟

سامى : انقسام فى الشخصية . . راح حارب مع الفدائيين ورجع لقى الدنيا هلس اتلخبط . . .

مديحة : تعرف مصطفى احسن منك . .

سامى : عشان اتجنن ؟

مديحة : اهوعاش وخلاص . . جد هلس عاش . .

سامى : مالحقش . .

مديحة : لو يوم واحد اهو عاشه انت عشت كام يوم ؟

سامى : انا عمرى اطول من دول كلهم . . أنا شايف حاجات لا يمكن يشوفوها وسامع حاجات لا يمكن يسمعوها . .

مديحة : يا فرحتى باللى انت شايفه وسامعه . . اذا كنت عايش طول عمرك بالبيجاما والطرطور . .

سامى : دا مفروض يرضى أى زوجة . .

مديحة : لو كان بفايدة . . نفسى اخرج والبس . . نفسى يبقى لنا بيت لوحدنا نفسى يبقى لى خدامه لوحدى اتخانق معاها . . نفسى اعيش زى البنى آدمين لى عيال . .

سامى : عيال فى البيت ده ؟ احنا فاضيين ؟

مديحة : وليه فى البيت ده ؟ فى اى بيت . . فى بيتنا احنا . .

سامى : دابيتنا وبيت العيلة . . ومن يوم ماتخطبنا وانتى عارفه ان احنا حانعيش هنا . .

مديحة : كنت عبيطة لما وافقت وبعدين شفت . . نفسى مرة تتخانق مع حسن . . نفسى احس انك راجل . .

سامى : نعم ؟

مديحة : نفسى اشوفك بتزعق . . نفسى حسك يعلى على حد غيرى . .

سامى : انتى مش فاهمة حاجة . .

مديحة : فهمنى . .

سامى : ماقدرش . . دا مش فى طاقتى . . كل اللى انتى شايفاه ده صراع تافه حقير . . ناس بتتخانق على حاجات هايفة انا اكبر من انى ادخل فى صراع حقير زى ده . .

مديحة : امال عايش ليه ؟

سامى : عشان افكر . . تعرفى من صغرى كان ابويا بيقول علىّ الواد ده حيطلع مفكر . . وحصل . . كانوا العيال يلعبوا بلى وانا اقعد افكر البلى بيعملوه ازاى ؟ ومين اللى عمله ؟ ومين اللى اخترعه ؟ ويعنى لازم البلية تكون مدوره ؟طب لو كانت مكعبة مثلا ماكانتش اتزحلقت . . طب وهى بتتزحلق ليه ؟

مديحة : البلى معمول عشان الاولاد يلعبوا بيه . مش عشان يفكروا فيه . .

سامى : كنت باحس انى احسن من الناس دى كلها . . كنت بالليل احس انى عايز اعيط . . كان فى نفسى حاجة بتخلينى اعيط من غير ما اعرف ليه . . وبعدين عرفت . . عرفت انى باعيط بالنيابة عن العيال التايهين اللى بيلعبوا بلى . .

مديحة : انت عارف انا مستحملة العيشة معاك ليه ؟

سامى : لانك مش ممكن تلاقى واحد احسن منى . .

مديحة : لا . . ممكن . . ممكن ألاقى احسن منك كتير . . ومش ضرورى اجوز اللى الاقيه . .

تصاحبيه ؟

مديحة : ليه لا اذا كان جوزى مضيع شبابى هدر يبقى من حقى اصاحب اعمل كل حاجة . .

سامى : طب وليه تتعبى نفسك . . ماتسيبينى وتمشى احسن . .

مديحة : لا مش حامشى . . انا حاسة انى حاقدر فى يوم اخرجك من قبرك ده . .

سامى : كان غيرك اشطر . .

مديحة : غيرى مين ؟

سامى : امى وابويا وحسن . .

مديحة : انا اشطر منهم كلهم انا شفتك عيان وعارفه ايه اللى مخوفك م الدنيا . . فاكر الوحمة اللى فى جنتك الشمال اللى كنت بتدارى اول جوازنا عشان ماشوفهاش . . كنت مكسوف منها عشان حمرة وكبيرة . .

سامى : ايوه فاكرها . . على فكره لسه موجودة . .

مديحة : بس ماعدتش بتتكسف منى . . اهو انت فيك وحمة كبيرة على وشك مخلياك مكسوف م الناس . . انها اول ميشوفوها حاياخدوا عليها ومش حتبقى حاجة غريبة . .

سامى : ياسلام . . ايه التقدم الهايل ده ؟ تعرفى انك تنفعى فيلسوفة .

مديحة : بعض ماعندكم . .

سامى : تيجى نعمل اتفاقية . .

مديحة : اتفضل . .

سامى : تسيبينى فى حالى ارجوكى . . تخلى فلسفتك لنفسك وحياتى ملكى اعمل فيها اللى انا عايزه . .

مديحة : واتجوزتنى ليه ؟

سامى : والله مش عارف . . غلطة . .

مديحة : صلحها ..

سامى : صلحيها انتى .. انتى كمان غلطتى .. كان لازم تتجوزى واحد تانى .. راجل عملى مهم عنده طموح ومركز وفلوس .. زى حسن اخويا .. ايه رأيك ؟ تتجوزى حسن ؟ انت اكتر واحده بتفهمه فى البيت ده ..

مديحة : أكتر من مامته ؟

سامى : مامته مامته .. انما انتى ..

مديحة : عايز تقول ايه ؟

سامى : مجرد اقتراح يحل مشكلتك ومشكلتى ..

مديحة : وعايز حسن هو اللى يحل لك مشكلتك .. ماتحلها انت ..

سامى : يعنى اعمل ايه ؟

مديحة : طلقنى ..

سامى : ماقدرش ..

مديحة : اتحرك اعمل اى حاجة ارمى على يمين الطلاق .. تعرف يوم ماتطلقنى حابقى اسعد زوجة فى العالم ..

سامى : وعشان كده مش حاطلقك ..

مديحة : مش عايزنى ابقى اسعد زوجة فى العالم ..

سامى : مادمت انا مش اسعد زوج فى العالم .. والزواج شركة زى ماانتى عارفة ..

مديحة : اذا خليتنى اسعد زوجة حاخليك اسعد زوج ..

سامى : فى ابنك دلوقتى فى اللحظة دى تخلينى اسعد زوج فى العالم ..

مديحة : ازاى ..

سامى : تنكتمى وتخلينى اقرا ..

(تقوم بقميص النوم وتتجه اليه وتجذب الكتاب من يده وتقذف به بعيدا . . فينظر اليها فى هدوء وتقابله بنظرة تحدى)

سامى : (بهدوء)

ايه اللى عملتيه ده ؟

مديحة : (بتنمر)

رميت الكتاب . . هه

(سامى يقوم ليحضر الكتاب فتمسك به وتجذبه بعنف)

سامى : عايزه ايه ؟

مديحة : اضربنى . . اضربنى بالقلم . . زقنى . . اصرخ . . اعمل اى حاجة . . اشتمنى . . اتنرفز . . ألطم . .

(تلطم خدها فى هيستريا ويسير هوفى هدوء ويحضر الكتاب ويعود به . . تراقبه حتى يعود ثم تقترب منه وتضربه قلما قاسيا على وجهه . . فينظر اليها فى هدوء . . ولا يحرك ساكنا . . فتصرخ وهى تمد خدها اليه . .

مديحة : اضربنى انا ضربتك . .

(يتركها ويجلس إلى المكتب . . ويفتح الكتاب ويبدأ فى القراءة . . يرتفع صوتها بالبكاء . . وتذهب الى السرير . . وتلقى بنفسها فوقه . . ثم تدفن رأسها فى الوسادة ويرتفع بكاؤها . .)

(يظلم المسرح ويضاء الهول)

المشهد الخامس

المنظر :

الهول . . النور ضئيل جداً . . المسرح خال . . تخرج عزيزة من حجرة الشبراوى وتتجه إلى أعلا . . بعد لحظة يدخل فرج خادم الأسرة متلصصاً . . يسير على اطراف اصابعه . . ينظر خلفه . . يقف فى منتصف الهول . . يتأكد انه وحده . . ينظر خلفه . . على وجهه علامات الفزع والخوف . . يتقدم من باب حجرة الشبراوى الكبير . . يمد يده ليفتح الباب . . يخاف . . يكش يده . . ويعود إلى منتصف الهول . . يحدث نفسه . .

فرج : وأنا مالى . . انا مالى . . اشمعنى انا . . اشمعنى انا . . بس .
(يصمت . . يسرع إلى الباب الايمن . . يتأكد من عدم وجود احد . . يسير وقد قرر رأيه . . فيقترب من باب حجرة الشبراوى الكبير . . يمد يده يدفع الباب . . ثم يعود القهقرى خائفاً . . الباب موارب . . يقترب ويمد رأسه أمامه . . يقف بجوار الباب يسند نفسه على الحائط وفجأة يضاء النور وتظهر عزيزة تنظر إليه . . يفزع ويقفز بعيداً . . تتقدم عزيزة منه)

عزيزة : عم فرج . . مالك ؟ . .

فرج : مافيش . . . . مفيش يا ست عزيزة . . مفيش حاجة . . دا انا كنت . . دانا . .
(عزيزة تكتشف ان الباب موارب)

(ثم تنظر إليه فينظر إليها فى خوف)

فرج : موش انا . . موش أنا . .

عزيزة : (تتقدم منه وتجذبه)

فتحت الباب ليه ؟

فرج : اصل انا . .

عزيزة : انت اللى فتحت الباب موش كده ؟

فرج : ايوه . .

عزيزة : فتحته ليه ؟

فرج : كنت عايز اشوفه عايز حاجة . .

عزيزة : ومن امتى بتشوفه عايز حاجة ؟

فرج : ما انا اصلى النهاردة قلت يمكن يكون عايز حاجة . .

عزيزة : بقالك قد ايه ما دخلتش الاوده دى ؟

فرج : كتير . . من يوم ما طردنى . .

عزيزة : تعالى . .

(تجذبه من يده وتجلس على مقعد ويجلس هو على الأرض)

قوللى بقى . . ايه اللى خلاك الليلة دى بالذات تفكر انك تدخل جوه وتشوفه عايز حاجة . .

فرج : مافيش . . طلع فى دماغى . .

عزيزة : علشان عرفت انه حيخف ويتكلم . .

(تقف وتسير بعيداً)

جبان زيهم . .

(فرج يقف)

فرج : ابدا والله . . انا باحبه . . انت عارفه انى باحبه . . دانا متربى معاه . . دا لحم كتافى دا هو من خيره . . من خيره هو . .

عزيزة : كل الحاجات دى افتكرتها الليلة . . تعرف لو انك ما عملتش كده

كنت فضلت صعبان على . . انما دلوقت خلاص بقيت زيهم جبان . .

فرج : انا غلطان . .

عزيزة : مادام خفت . . يبقى كنت تقدر ما تخافش . . مادام عملت حساب ليوم ما يتكلم يبقى كنت عارف انت عملت ايه .

فرج : أنا ما عملتش حاجة . .

عزيزة : ختته . . زى غيرك ما خانه . .

فرج : ابداً والله دا انا راجل غلبان باجرى على ايتام . . انا ما عملتش حاجة . .

عزيزة : عملت كل اللى قالولك عليه . .

فرج : أنا عبد المأمور . .

عزيزة : انت مش عبد حد . .

فرج : أنا عبد اللى بيدينى الماهية آخر الشهر . .

عزيزة : الماهية اللى بتقبضها من ماله هو . . ولو انه مش هو اللى بيسلمها لك أول الشهر . .

فرج : كانوا يرفدونى . .

عزيزة : مارفدونيش ليه ؟

فرج : بقى انا زيك يا ست عزيزة . . ايش جاب لجاب . .

عزيزة : عيب يا عم فرج . . عيب عليك تقول كده دا نت اللى مربينا . . كل اللى فى البيت د . شلتهم على كتفك . . مين كان يقدر يعمل لك حاجة . .

فرج : كانوا حايخافوا يعنى ؟

عزيزة : ايوه يخافوا . .

فرج : اذا كانوا ماخافوش منه حايخافوا منى انا ؟

عزيزة : ما خافوش منه لانه ما بيتكلمش . . انما انت عندك لسان وكل واحد عنده لسان يخوف .

فرج : انا عندى لسان انها ما اقدرش . . اتربيت على كده . . اتربيت على كلمة حاضر . . ماقدرش اقول لأ . . ابداً . ابداً . . عمرى ما قلت لأ . . ساعات كتير اقولها فى سرى لا لا . . مرة اتنين تلاته . . واول ما انطق تطلع حاضر . .

عزيزة : من هنا ورايح مش عايزاك تقول لهم لا . . اذا كنت مش قادر ما تقولش حاضر كمان . . سامع . .

فرج : حاضر . .

عزيزة : انت عارف انه خلاص حيتكلم ويقوم . .

فرج : وحايموتنى . .

عزيزة : ماتخافش . . انا حا اكون موجودة أول ما يتكلم وحاقول له . . وحاقول له على كل حاجة . . حاقول انت كنت معذور وعملت كل حاجة غصبن عنك . .

فرج : ده طردنى . . يوم ما طردنى انا لسه فاكر عينيه . . السنين الطويلة دى ولسه فاكر . . كانت بتقول لى كلام كتير . . كانت بتقول لى يا خاين يا غدار يا ندل . . انا ندل يا ست عزيزة . . ندل والله العظيم ندل . .

(يبكى فترق عزيزة لحاله وتتقدم وتربت عليه)

عزيزة : خلاص يا عم فرج خلاص . . ما تخافش . . شوف بقى انت تخليك هنا جنب الباب . . واول ما تسمع اى حس انده لى

فرج : حاضر . .

عزيزة : واى حد ييجى ناحية الباب اوعى تخليه يدخل . . اى حد . .

فرج : حاضر . .

عزيزة : موش بعيد يحاولوا يعملو فيه حاجة . .

فرج : مش معقول يا ست عزيزة . . هى الناس خلاص يعنى . . مافيش اسلام بقى . .

عزيزة : زى ما باقول لك . . فتح عينك كويس .

فرج : موش حاتنقل من جنب الباب لحد ما ينطق بالسلامة . . بس والنبى ساحمينى . .

عزيزة : وهو كمان ساحك . .

(تتحرك عزيزة لتبتعد ويرفع فرج جلبابه ليمسح به دموعه المتساقطه . . فيسقط المقص من جيبه . . وتسمعه عزيزة فتستدير وتشاهد المقص . . فتسرع إليه تحمله من فوق الأرض وهى مذهولة . . فرج يتراجع . .)

عزيزة : ايه ده ؟ مقص . . شايل مقص ليه ؟

فرج : ابدا والله ابداً . .

عزيزة : (تتقدم منه وبيدها المقص)

كنت واخد المقص وداخل له جوه . . فهمنى . .

(ترفع المقص فى وجهه)

فرج : اعملى معروف . . انا كنت . .

عزيزة داخل تضربه بالمقص يا مجرم . . يا قاتل . . وانا اللى باحرسك عليه . .

فرج : وده معقول يا ست عزيزة . . معقول ايدى تتمد عليه ؟

عزيزة : شايل المقص ليه . . فهمنى ؟

(تصرخ)

عايز تقتله موش كده . . مين اللى قالك تقتله . . مين اللى اداك المقص . .

(تستدير وحدها وتصرخ)

يا مجرمين عايزين تموتوه . . موش حايموت . . حايعيش . . ويموتكم كلكم . . .

(يدخل حسن وسامى وفريدة وعلى الشبراوى وحفيظة متتابعين بملابس النوم وتواجههم عزيزة وبيدها المقص . .)

عزيزة : مين فيكم اللى اداله المقص وقال له روح اقتله . . مين . . انت يا حسن

. . انتى يا ماما . . انت يا عم على . . مين ؟
(تستدير لفرج وترفع المقص كأنها تستعد لطعنه)

عزيزة : حتقول ولا اموتك . . مين اللى اداك المقص مين . . ؟ انطق . .

حسن : بس يا عزيزة كفاية . دا راجل مجنون ويمكن المقص كان معاه بالصدفة . .

عزيزة : (تستدير لحسن)
حايعمل بيه ايه . . هه ؟

على : يقص بيه ضوافره . .

عزيزة : كدا يا عم على . . يقص بيه ضوافره فى الاوده جوه . .

فريدة : بس يا حبيبتى . .
(تتقدم منها)

عزيزة : اوعى تحطى ايدك على . . ما حدش يلمسنى لغاية ما اعرف القاتل . .
(تتجه إلى فرج)انطق . . حاموتك . .

فريدة : يمكن كان حد عاطيه له ونسيه فى جيبه . .

عزيزة : نسيه . . مقص زى ده الواحد ينساه فى جيبه . .

حفيظة : يمكن كان حيعمل بيه حاجة . .

عزيزة : نص الليل . . ما تتكلم يا عم على الواحد ممكن يعمل بالمقص ايه نص الليل ؟

على : يمكن حيقص بيه هدوم للملايكة . .

عزيزة : ايه يا حسن ما تتكلم ؟ ابوك كان حيتقتل الليلة دى . . بايد خدامه . .

حسن : (يتقدم من فرج)
فهمنى كده واخد المقص ورايح فين ؟

فرج : ما كنتش رايح . .

عزيزة : كداب . . كان داخل جوه . .

حسن : حصل ؟ كنت داخل جوه ؟

فرج : ايوه . .

حسن : ومعاك المقص . .

فرج : ايوه . .

حسن : كنت حاتعمل بيه ايه ؟

فرج : مش عارف . .

حسن : طيب مين اللى اداك المقص ؟

فرج : انت . .

حسن : انا . .

(يتراجع مذعورا وتتقدم عزيزة وقد اشرق وجهها)

عزيزة : حسن اللى اداك المقص

(فرج يتقدم من حسن)

فرج : انت . . '

(فرج يسير لى سامى وعلى وحفيظة ومديحة وفريدة)

فرج : انت اديتنى المقص . . وانت . . وانتى . . وانتى . . وانت . . وانت . .

(فرج يستدير ناحية عزيزة)

فرج : كلهم . . كلهم ادونى المقص . . كلهم يا ست عزيزة . . كلهم ادونى المقص . .

(ينهار باكياً)

ســـتار

الفصل الثالث

يرفع الستار عن المقدمة فى الفصل الأول ويدخل الراوى ويتجه إلى المائدة ويقف امامها ويواجه الجمهور ويتحدث . .

الراوى : (يصمت لحظة ويقف متجهماً حزيناً)

انه فى يوم السبت قتل سقراط وفى يوم الأحد قتلت جان دارك وفى يوم الاثنين قتل عمر بن الخطاب وفى يوم الثلاثاء قتل ابراهام لنكولن وفى يوم الاربعاء قتل المهاتما غاندى . . وفى يوم الخميس قتل باتريس لومومبا وفى يوم الجمعة قتل جون كيندى) .

وفى هذا اليوم لم يقتل محمد الشبراوى . .

سيداتى وسادتى :

عندما شبت النار فى قرية الكفر مركز الدلنجات بحيرة . . خرج الأهالى هاربين واسرعت سيارات الاطفاء من المراكز المجاورة وصرفت وزارة الشئون الاجتماعية مساعدة عاجلة للاهالى الذين فقدوا ديارهم كميات من الدقيق والبطاطين . .

وعندما تنبأ عراف بوذى بيوم القيامة ارتدى الكهنة الاكفان وقضوا وقتهم فى الصلاة انتظاراً للموت . .

وعندما دهم السيل قرية سان سون سن الصينية خرج الصينيون يستغيثون . . فاستضافهم اهالى القرية سون سن سان . . وعندما يئست عطيات عبد المجيد من حياتها مع زوجها فؤاد سليمان طلبت الطلاق . .

وعندما ثبت لمحمد محمد ان زوجته مفيدة بسيونى تخونه .. طلقها بالثلاث لدى الشيخ مسعود مأذون حى بين السريات .. وعندما أوشك بسطويسى السيد سائق الترولى رقم ٧٧٧٧ ان يدهم راكب الدراجة متولى سليمان داس الفرامل فأصيب من بين الركاب فؤاد على وعلى فؤاد ومحمد على فؤاد ..

وعندما يئس فريد فريد فريد من حياته شنق نفسه بملاءة السرير البيضاء ..

وعندما احتاج مدبولى مدبولى إلى نقود قتل عبد المسيح بطرس صراف الحكومة واستولى على ما معه من نقود .

وعندما استبد القلق والحيرة بأسرة الشبراوى جاءوا بعدد كبير من الأطباء .. قال بعض المؤرخين انهم الف وقال بعضهم انهم عشرة .. وبين العشرة والالف صفر وصفر .. ولما كان صفر زائد صفر يساوى صفر فلا أهمية اذن اذا كان الاطباء الذين جاءوا عشرة أو الف .. المهم انهم جاؤوا ..

(ينظر فى ساعته)

لقد وصلوا الآن ونحن فى مكاننا المتواضع لانستطيع أن نتكلم .. ولنترك الكلمة للأطباء .. للعلم أيها السيدات والسادة .. العلم يجب أن يتكلم ..

الكلمة الآن للعلم ..

دقى يا مزيكة ..

(يخرج الراوى من المسرح)

(يرفع الستار الداخلى .. اعضاء الاسرة يقفون فى الهول وفجأة يدخل طابور الاطباء وعددهم اثنا عشر . يسرع أعضاء الاسرة فيكونون صفين يقف أمام باب الحجرة ويدخل الأطباء صامتين . . حجرة الشبراوى ..

(اعضاء الاسرة جميعا يسيرون فى قلق) .

(يخرج الاطباء ويسرع اعضاء الاسرة يكونون حلقة حولهم ويصمتون يتقدم حسن فيعطى كلا منهم جنيها . . ثم يتجه إلى كبيرهم يسأله) .

حسن : خير ؟

طبيب١ : امتى ؟

طبيب٢ : فين ؟

طبيب٣ : مين ؟

طبيب٤ : فوق ؟

طبيب٥ : تحت ؟

طبيب٦ : صحيح ؟

طبيب٧ : فعلا ؟

طبيب٨ : ايه ؟

طبيب٩ : كده ؟

طبيب١٠ : ازاى ؟

(يصمت الاطباء فيتقدم حسن ويعطى كلا منهم جنيهاً ويتقدم إلى أكبرهم يسأله . .)

حسن : عنده ايه ؟

طبيب١ : النخاع . .

طبيب٢ : الضلوع . .

طبيب٣ : المعدة . .

طبيب٤ : المفاصل . .

طبيب٥ : الدماغ . .

طبيب٦ : القلب . .

طبيب٧ : الأعصاب . .

طبيب٨ : الراس ..
طبيب٩ : الرئة ..
طبيب١٠ : الدم ..

(يصمتون فيتقدم حسن ويعطى كلا منهم جنيهاً ثم يسأل كبيرهم)

حسن : خير ؟
طبيب١ : يمكن ..
طبيب٢ : يجوز ..
طبيب٣ : ربما ..
طبيب٤ : محتمل ..
طبيب٥ : قد ..
طبيب٦ : رب ..
طبيب٧ : سا ..
طبيب٨ : ها ..
طبيب٩ : فا ..
طبيب١٠ : ما ..

(يصمتون فيعطى حسن كلاً منهم جنيهاً ثم يسأل كبيرهم)

حسن : يعنى حيخف ؟
طبيب١ : ايوه ..
طبيب٢ : لأ ..
طبيب٣ : أيوه ..
طبيب٤ : لا ..
طبيب٥ : أيوه ..
طبيب٦ : لا ..
طبيب٧ : أيوه ..

طبيب٨ : لا . .

طبيب٩ : أيوه . .

طبيب١٠ : لا . .

(يصمتون . . يعطى حسن كلا منهم جنيهاً ويسأل كبيرهم)

حسن : بعد قد إيه؟

طبيب١ : ساعة . .

طبيب٢ : يوم . .

طبيب٣ : سنة . .

طبيب٤ : ميت سنة . .

طبيب٥ : ميتين . .

طبيب٦ : ٣٠٠ سنة

طبيب٧ : ٤٠٠ سنة

طبيب٨ : دقيقة . .

طبيب٩ : ٢٤ ساعة . .

طبيب١٠ : ٢٥ ساعة . .

(حسن يخرج جيبه علامة على أن أمواله قد نفدت . . ينظر الاطباء لبعضهم ثم يخرجون فى طابور ويدخل الراوى اثناء خروجهم ويتقدم من منتصف المسرح ويخفت الضوء على المسرح . .)

الراوى : هكذا . . قال العلم كلمته الحاسمة . . ربما تكلم الشبراوى وربما لم يتكلم . . ربما قام وربما لم يقم . . ربما يحدث ذلك بعد ساعة وربما لايحدث ذلك فى مليون سنة . .

ولكنهم جميعاً تذكروا ان عزيزة قالت ان والدها قال لها فى المنام انه سيتحدث خلال ٢٤ ساعة . . والذى قاله الشبراوى فى المنام هو الشىء الوحيد المحدد . . ومرت ساعة وساعة والساعة تدق دقات متصلة

وساعتين وثلاثة واربعة خمسة ست سبعة ثمانية .. مر الآن .. ٢٣ ساعة .. وباقى من الزمن ساعة واحدة ..

احنا دلوقت فى الساعة ٢٣ ..

(يخرج ويضاء المسرح وافراد الاسرة جالسين .. عزيزة تندفع وتدخل حجرة الشبراوى ..)

حسن : ربنا يستر ..

سامى : يستر يعنى ايه ؟

حسن : يعنى يستر ..

سامى : ربنا يستر ويتكلم .. ولا يستر وما يتكلمش؟

حسن : وحياتك فضنا من فلسفتك دى .. اللى تفهمه افهمه واقعد ساكت ..

سامى : على رأيك ..

(يعود للقراءة)

فريدة : (لحسن) هو الدكاترة قالوا ايه بالظبط؟

حسن : ما كان الكلام قدامك ..

فريدة : يمكن يكونوا قالولك حاجة كده والا كده بينك وبينهم ..

حسن : ما حصلش ..

محمد : سبحان الله ويخلق مالا تعلمون ..

حسن : طب والعمل ؟

على : العمل عمل ربنا بقى .. احنا بايدنا حاجة ؟

(يدخل فرج وهو يحمل صرة بها ملابس ويتجه إلى حسن)

فرج : انا ماشى ..

حسن : رايح فين ؟

فرج : ماشى ..

حسن : رايح فين ؟

فرج : ماشى . .

حسن : رايح فين ؟

فرج : ماشى من هنا . .

حسن : رايح فين ؟

فرج : موش عارف . .

حسن : وماشى ليه ؟

فرج : موش عارف . .

حسن : موش عارف ماشى ليه . . وموش عارف رايح فين؟امشى ادخل جوه . .

فرج : حاضر . .

(يحمل صرته ويدخل)

حسن : (ينظر فى ساعته)

مصطفى اتأخر كان مفروض يكون هنا دلوقت . . اما اروح أشوفه . .

فريدة : وبعدين ؟ حنقعد كده ؟

على : فيه حل تانى؟

محمد : ربنا فرجه قريب يا ست هانم . . انا كنت باقول اروح البلد أوضب المستندات يمكن امر الله يكون ونحتاج لها بسرعة . .

فريدة : خليك دلوقت . . كلها دقايق ونعرف راسنا من رجلينا . . انا اعصابى تعبت . . حاسة انى حاتخنق . . افتحو الشباك شوية . .

على : سيبوا الشباك مقفول ومش عايزين حد يشوفنا فى الحالة دى . .

(محمد ابو فرقله يذهب إلى على الشبراوى)

محمد : نفعت ؟ . .

على : لسه . .

محمد : لسه ليه ؟

على : عشان المصيبة اللى احنا فيها دى . . حفيظة موش فاضية تطبخ الزفر .

(عزيزة تخرج فجأة فيهب الجميع ويلتفون حولها)

على : خير يا عزيزة خير . .

عزيزة : اطمنوا قوى كلها دقايق . . امال حسن فين ؟

ابو فرقلة : راح يجيب سى مصطفى وراجع على طول . .

عزيزة : مصطفى ؟ مصطفى اخويا جاى . . موش معقول . .

فريدة : الدكتور قال لحسن . . خده يقعد يومين تلاتة مع العيلة عشان نفسيته تتحسن . . وحسن بعت العربية تجيبه وراح يستعجله . . زمانه جاى . .

عزيزة : (لا تلتفت لوالدتها) مصطفى . . مصطفى اخويا جاى يا سلام . . دا حلم . . كان لازم ييجى . . مصطفى كان لازم ييجى عشان يشوف أبوه ساعة ما يقوم يقف جنبى وانا خارجة مع أبوه من بير السلم . .

(يدخل حسن ومعه مصطفى) . . (تندفع عزيزة إلى مصطفى تحتضنه . .)

عزيزة : مصطفى . . تعالى يا حبيبى وحشتنى . . وحشتنى قوى انا كنت فاكرة خلاص مش حنتقابل تانى . . تعالى . . (مصطفى يستسلم لعزيزة دون ان يرد ودون ان يظهر اى علامات ترحيب بحفاوتها به . .)

عزيزة : انت صحتك مش تمام . . خلاص حتبقى عال . .

حسن : سلم على مامتك يا مصطفى . .

(مصطفى يسير إلى فريدة فتحتضنه وتقبله . . وعندما تنتهى تندفع عزيزة فتجذبه بعيداً . .)

عزيزة : تعالى . . عايزة اقولك حاجات كتير حصلت وانت غايب عن البيت . .

حسن : سيبيه يا عزيزة يقعد مع والدته ويسلم على عمه واخوه . .

(عزيزة تتركه فيطوف بالموجودين يسلم عليهم . . وعندما ينتهى تمسك

به عزيزة وتجذبه إلى حجرة الشبراوى . . فيسرع إليها حسن ويقف يسد عليها الطريق . .)

حسن : واخداه على فين ؟

عزيزة : واخداه جوه . .

حسن : يعمل ايه جوه ؟

عزيزة : يشوف ابوه . .

حسن : انت عارفه انه تعبان واعصابه موش كويسة وما فيش داعى تتعبيه زيادة . .

عزيزة : بالعكس . انا متأكدة انه لما يشوف أبوه صحته حتتحسن . .

حسن : مش دلوقت . . سيبيه يرتاح . .

عزيزة : (لمصطفى) انت يا حبيبى موش عايز تشوف بابا ؟

مصطفى : لا . .

عزيزة : لا قصدك بعد ما ترتاح . . موش كده ؟

مصطفى : لا . . مش عاوز أشوفه ابداً . .

عزيزة : (بخوف) ليه . . مش عايز تشوف أبوك ليه ؟

مصطفى : عشان حسن ما يزعلش . .

عزيزة : وحسن ماله ومالك ؟ انت راجل دلوقت ومافيش مخلوق من حقه يقول لك تعمل ايه وما تعملش ايه . .

مصطفى : حسن اخويا الكبير . .

عزيزة : وده أبوك . . ومافيش حد موش عاوز يشوف أبوه . .

مصطفى : حسن موش عاوزنى اشوفه . .

عزيزة : (تترك مصطفى وتتجه لحسن) عاجبك كده . . مكتفه خلاص . . دمرته . . ارتحت لما خليته حتة خرقة تعمل بيها زى ما انت عايز . .

حسن : عيب تتكلمى بالطريقة دى وأظن مش جريمة ان مصطفى يسمع كلام

أخوه الكبير . .

عزيزة : تحب أقول له . . اقول له على كل حاجة . .

حسن : تقوليله ايه ؟ انتى حتذلينا . . ما تقوليله اللى عايزة تقوليه . .

عزيزة : كده . . طيب . .

(لمصطفى تجذبه) تعالى يا مصطفى أنا حاقولك على كل حاجة . . كل حاجة حصلت فى البيت . . من ساعة ما ابوك اتشل . . حاقول لك انت دخلت المستشفى ازاى . . ومين اللى دخلك . . حاقول لك أخوك عمل ايه ومامتك عملت ايه ؟

فريدة : بس . . اوعى تجيبى سيرة مامتك حرام عليك . .

(تتقدم من مصطفى وتجذبه وتقاوم عزيزة) تعالى يا مصطفى تعالى يا حبيبى . . اختك بتخرف بتتكلم كلام فارغ . . تعالى هنا اسمع كلامى . . أنا . كلام اخوك حسن اخوك الكبير الراجل بتاعنا كلنا . .

عزيزة : (صارخة)

الراجل بتاعنا كلنا هنا . .

(وتشير إلى حجرة الشبراوى)

فريدة : مصطفى . . انت جعان يا حبيبى . . أجيب لك تاكل . .

مصطفى : أنا موش جعان . .

فريدة : تحب اعمل لك حاجة . . تعالى . . تعالى اقعد جنبى . .

(فريدة تعود به فيجلس بجوارها مستسلماً . . عزيزة تتجه اليهما وتواجه امها) . .

عزيزة : معلش مش ضرورى دلوقت . . حا يسمعنى وأنا باحكى لابوه تانى .

مصطفى : (يقف فجأة) أنا موش عاوز اعرف حاجة . . انا عارف كل حاجة . .

عزيزة : عارف كل حاجة ؟ عارف مامتك عملت ايه ؟ وأخوك عمل ايه ؟ عارف ايه اللى بيجرى فى البيت ده من زمان ؟

مصطفى : ايوه انا عارف كل حاجة . .

عزيزة : مين اللى قالك ؟

مصطفى : ما حدش قال لى . . انا عارف . .

عزيزة : حسن قال لك ؟

مصطفى : اخويا حسن بيحبنى . .

عزيزة : أخوك حسن ما بيحبش حد . .

حسن : كفاية بقى . .

عزيزة : (مستمرة)

اسمعنى دا انا قعدت احلم بيك ليل ونهار . . قعدت أعد الثوانى لحد ما ترجع وتقف جنبى . . تقوم تيجى كده . . معلش . . انت معذور . . لكن خلاص ما تخافش . . ما تخافش من حد . . ابوك خلاص حيخف . . الدكاترة قالوا كده . .

حسن : قالوا يمكن . .

على : يجوز . .

ابو فرقلة : يحتمل

سامى : قد . .

مديحة : ربما . .

عزيزة : قالوا حيخف . . واذا كانوا ما قالوش حيخف . . حايقوم حايتكلم وحيتكلم ويمشى . . سامعين ؟ اذا كنتم بتطمنوا نفسكم تبقوا غلطانين . . اذا كان لسه عندكو امل ان الحال يفضل كده . . تبقوا بتخدعوا نفسكم . . كل واحد يجهز نفسه . . كلها دقايق خلاص . . الحكم صدر وباقى على التنفيذ دقايق . .

(تتجه لمصطفى)

مصطفى حبيبى . . تعالى معايا . . انا موش عايزة أبوك يشوفك معاهم

ساعة ما يخرج . . لازم تبقى واقف جنبه . . تبقى على يمينه وأنا على شماله . . تعالى تعالى اقف مع ابوك . .

مصطفى : ابويا مات من زمان . .

عزيزة : ما تقولش كده . . ابوك عايش وحيخف . .

مصطفى : ابويا مات . .

(يتجه إلى حسن)

موش كده يا حسن؟

حسن : ايوه . . انما . .

عزيزة : ما تصدقوش . . سامع . . ما تصدقش حسن . .

مصطفى : امال اصدق مين ؟

عزيزة : صدقنى انا . .

مصطفى : ليه ؟

عزيزة : عشان انا باقول لك الحقيقة . .

مصطفى : الحقيقة ابويا مات من زمان . .

عزيزة : تعالى ابوك هنا . . جوه فى الاودة دى . .

(مصطفى يسير إلى باب الحجرة ثم يقف ويستدير)

مصطفى : أبويا مات وامى ما ماتتش . . واخويا عايش واخويا التانى عايش كمان . . وأنا مت . . وعشت تانى . . وحسن عايش وانتى ميته . .

عزيزة : أنا واقفه قدامك أهوه . .

مصطفى : كل الناس ماتوا . . ماتو من زمان . . عزيز مات . . كان جنبى فى الخندق وقال لى هات ايدك عشان اطلع اشوف الضرب سكت ليه . . واديته ايدى والضرب ما سكتش . . راح ميت على طول . . مات على ايدى . . وايدى كمان ماتت عليه . . عزيز مات والعسكرى اللى كان بيضربه مات . . والكلب مات . . الكلب اللى كان معانا فى الكتيبة

مات . . مات بعد عزيز ما مات على طول وانا ما متش . . وفى الليل فى ميدان السيدة زينب الراجل كان ماشى مات . . وقعت عليه طوبة من العمارة مات . . والجدع هو وصاحبته كانوا بيتفسحوا فى اللنش فى النيل غرقوا ماتوا . . وانا ما متش . . وانتو كلكم متم . . متم من زمان . . متم من زمان . .

(عزيزة تسرع إليه تهزه فى عنف ويفيق كأنها يستيقظ . .)

عزيزة : مصطفى . . فوق فوق . .

مصطفى : ابعدى عنى ابعدى عنى . . انتى عاوزة تموتينى . . انا مش عاوز اموت . .

عزيزة : اهدا . . اهدا يا حبيبى . . تعالى انت موش بتقول ابوك مات ؟

مصطفى : ايوه . .

حسن : ما تسيبيه بقى كفاية . .

فريدة : خلى عندك رحمة . .

عزيزة : (مستمرة)

تعالى . .

(تقوده إلى حجرة والده)

خش خش . . خش شوفه بنفسك . . معلش هو قال لى ماتدخليش حد . . انما انا حادخلك . . ادخل . . ادخل شوفه وحتعرف على طول مين اللى بيقول الحقيقة . .

حسن : مافيش داعى يا عزيزة . .

(يتجه إليها فتحول بينه وبين مصطفى ويدخل مصطفى بعد تردد)

عزيزة : (لحسن) دلوقت حيعرف الحقيقة . . حيعرف انك كدبت عليه . . مش كفاية . . مش كفاية اللى عملته فيه ؟ كمان جاى تاخد منه حتة الامل اللى فاضلة له . .

حسن : كفاية بقى يا عزيزة كفاية . .
(ينظر للموجودين) احنا حنفضل ساكتين لحد امتى ؟

عزيزة : عايز تعمل ايه ؟ هه ؟
(تتقدم منه فجأة . . يخرج مصطفى فتتجه إليه وتنسى حسن)
هه شفت أبوك ؟

مصطفى : لأ . .

عزيزة : لأ . . لأ ليه ؟ انت مش دخلت جوه ؟

مصطفى : ايوه . .

عزيزة : يبقى شفته ؟

مصطفى : ماشفتوش . . ابويا مش جوه . .

عزيزة : مش جوه ازاى ؟
(الجميع يهرعون ويلتفون حول مصطفى)

حسن : بتقول ايه ؟

مصطفى : مفيش حد جوه . .

عزيزة : انت اتجننت؟ ابوك جوه . . قاعد ع العربية . . يمكن لقيته نايم . .

مصطفى : ما حدش قاعد ع العربية . .

عزيزة : انت بتتكلم ازاى ؟ تعالى ندخل سوا . .

مصطفى : (يسير بعيداً لاجئا لحسن فيحميه حسن بيديه)
موش جاى . .
(تندفع عزيزة داخله إلى الحجرة)

حسن : انت متأكد يا مصطفى ان مافيش حد جوه . .

مصطفى : ايوه . .

فريدة : تعالى يا مصطفى يا حبيبى انت دخلت الاودة مش كده ؟

مصطفى : ايوه . .

فريدة : موش فيه جوه عربية بعجل كده ؟

مصطفى : ايوه . .

فريدة : عليها مين؟

مصطفى : مافيش حد . .

حسن : ازاى الحكاية دى ؟

(تخرج عزيزة وتندفع إلى مصطفى تجذبه بعنف . .)

عزيزة : يخص . . اخوك علمك الكذب . . ابوك جوه قاعد مطرحه . .

مصطفى : مفيش حد جوه . . ابويا مات . . مات من زمان . .

(عزيزة تسير متهالكة الى جانب المسرح تبكى مصطفى)

عزيزة : (وحدها) يخص عليك يا مصطفى . . وانا اللى مستنياك طول السنين دى كلها . .

حسن : احنا عايزين تفسير للغز ده . .

سامى : وحياتك انا طول عمرى خايف . .

حسن : خايف من ايه ؟

سامى : خايف تطلع الحكاية كدبه كبيرة . . واحنا ضحيتها طول السنين دى .

حسن : يعنى ايه ؟ يعنى مفيش حد جوه . . امال ابوك فين ؟

سامى : ايش عرفنا . . يمكن مات من زمان وعزيزة خرجت بيه ودفنته فى السر وقاعدة تخدعنا من يومها . .

فريدة : مش معقول . . مش معقول . . للدرجة دى ؟

حسن : ليه لأ . . دى عاملة امبراطورة فى البيت على حسه . .

سامى : آخر مرة حد مننا شافه . . امتى ؟

على : من سنين . .

سامى : حد سمع صوته؟

حسن : فرج . .

سامى : فرج بيخرف وبيتهيأ له حاجات كتير . .

فريدة : والدكاترة ؟

سامى : هم قالوا حاجة ؟

حسن : ايوه . . بس يعنى كشفوا على حد . . لازم كان فيه حد جوه كشفوا عليه . .

سامى : يمكن قعدت فرج كشفوا عليه والا جابت حد من بره . .

فريدة : دى مش سهلة . . دى بنتى وانا عارفاها . .

ابو فرقلة : سبحان الله ويخلق مالا تعلمون . .

على : والعمل ؟

حفيظة : اتابى السحر ما بيحوقش فيه . . دنا عملاله ولا ميت عمل لحد دلوقت . . ولا واحد نفع . . اجرن مافيش حد جوه يبقى العمل بيروح على مفيش . .

مديحة : (لسامى) ولما انت ناصح وشاكك فى الموضوع من الاول . . ما قلتش ليه؟

فريدة : والعمل دلوقت ؟

سامى : لازم الاكذوبة تنكشف والحقيقة تبان . .

(عزيزة التى كانت مستغرقة . . تقوم متهالكة وتسير فى اتجاه الحجرة وهى تتمتم . .)

عزيزة : ليه بس يا مصطفى ليه . .

(حسن يتقدم منها وحوله الآخرون ويقف قبالتها فتقف)

حسن : احنا عايزين نفهم الموضوع

عزيزة : (بتهالك وعدم اهتمام) انت لسه مافهمتوش؟

حسن : حاجة واحدة عايزين نعرفها . . ابويا مات امتى ؟

عزيزة : ابوك ماماتش . .

حسن : ابويا مات وشبع موت وانتى عاملة اللعبة دى علينا . .

عزيزة : ليه ؟

حسن : عشان تذلينا . .

عزيزة : وأذلكوا ليه ؟ كنت أعيش حياتى أحسن . .

فريدة : فيه ناس زيك كده كتير . . يفضلوا السجن على العيشة فى النور . . يكذبوا ويتلذذوا لما بينغصوا على غيرهم حياتهم حتى لو ضحوا هم بحياتهم كمان . .

سامى : على وعلى اعدائى . .

عزيزة : طب وانتوا اعدائى ليه ؟ انتوا بقيتوا اعدائى من ساعة ما بقيتوا اعداؤه هو . .

حسن : كلمة واحدة . . ايه الحقيقة ؟

عزيزة : الحقيقة ابوك جوه . . وزمانه خارج لكم من الباب ده . . وحاتشوفوه . . وحتسمعوا كلامه . . وحتحصل حاجات كتير بس ما تستعجلوش . .

حسن : احنا اعصابنا باظت . . لايمكن نستنى دقيقة واحدة بعد دلوقت . . لازم نعرف الحقيقة دلوقت . .

عزيزة : موش عايز تستنى ما تستناش . .

سامى : احنا ندخل نشوفه كلنا ونتأكد . .

فريدة : مصطفى ما يكدبش . .

عزيزة : امال مين اللى يكدب . . امه واخواته . .

حسن : احنا ندخل كلنا . .

عزيزة : (تنتفض) لا . .

(يتقدمون فتمنعهم) لا ما حدش داخل . . هو قال كده . . قال ما حدش يدخل (حسن يدفعها بعيداً ويندفع الجميع إلى باب الحجرة ويقفون . . عزيزة من بعيد تناديهم . .)

عزيزة : ادخلوا . . ادخل يا حسن واذا كنت راجل صحيح بص له . بص فى عنيه وهو حايقول لك انت عملت ايه . . هو عارف كل حاجة . . ما تخشى يا ماما . . خشى . . خشى شوفى جوزك اللى ختنيه . . احكيله على حكاية نظيف . . قولى له . . خش يا عم على . . خش قول له حكاية الزراعة والأرض . . خش يا سامى قول لأبوك الكتب قالت ايه . . خشوا واذا كنتوا رجاله اقفوا دقيقة واحدة قدامه . . يخص يا مصطفى . . يخص . .

(الجميع قد وقفوا امام باب الحجرة مترددين ويبدأوا يتعازمون)

فريدة : خش يا حسن . . انا ماقدرش ع الموقف ده . . انا قلبى ضعيف . .

حسن : باقوم عم على يخش . .

على : والله يا حسن يا ابنى انا مكسوف منه . . سنين دلوقت ماشافن خلقتى . . يقول ايه ؟

حسن : خش يا سامى . .

سامى : نخش كلنا . . حسن انت الاول . .

حسن : خش يابوفرقلة . . خش شوفه وتعالى قول لنا . .

محمد : انا كنت باقول اروح البلد أجهز الحسابات الأول . .

مديحة : خشى يا خالة حفيظة انتى . .

حفيظة : ما تخشى انتى . . اشمعنى انا . .

حسن : نجيب فرج . . يا فرج . .

(يدخل فرج)

فرج : نعم . .

حسن : ادخل شوفه كده جوه والا لأ . .

فرج : هو مين ؟

حسن : ابويا . .

فرج : ليه ؟

حسن : عشان عاوزين نعرف هو جوا والا لأ . .

فرج : لازم يكون جوه . .

حسن : اشمعنى . .

فرج : لأنه مشلول مايقدرش يخرج . .

سامى : لا . . يمكن ماكانش جوه من اصله . .

فرج : ازاى ؟

حسن : اللى حصل . فيه احتمال انه ما يكونش جوه . .

فرج : امال اديتونى المقص ليه ؟ اذا كان مش جوه . . اديتونى المقص ليه . .

سامى : (لحسن) سيبك منه . .

(صوت عزيزة من بعد يجعلهم يلتفتون)

عزيزة : مادخلتوش ليه . . عشان مش قادرين . . ادخلوا شوفوا حيعمل ايه . . كلكم كلكم . . فى صحتكم . . وهو لوحده وهو عيان ومكسح وابكم . . اقوى منكم . .

(تصمت فجأة)

آه . . آه . . خلاص . . وبينده لى . . بينده لى . . ايوه يابا . .

(تندفع جارية إلى الباب فتدخل ويتراجعون مذعوين وينتشرون صامتين . . وتمر لحظة صمت . . ثم تصرخ وتسقط . . يلحق بها البعض ويجلسونها على مقعد . .)

فريدة : حاموت . . صدرى طابق على . . مش عارفة آخد نفسى . .

(حسن يتجه إلى مصطفى)

حسن : انت بتقول مش جوه ؟

مصطفى : ايوه .

حسن : انت متأكد؟

مصطفى : ايوه متأكد . . اذا كان مات يبقى جوه ازاى؟

حسن : ومين اللى قال انه مات . .

مصطفى : انت . . انت قلت لى انه مات . . تنكر . .

حسن : ما انكرش . . ده كان مجرد رأى !!

سامى : انا متأكد ان مافيش حد فى الاوده دى . .

حسن : ولما انت متأكد . . ما دخلتش ليه ؟

سامى : ماحبش اعرف الحقيقة لوحدى . . لازم تكونوا معايا كلكم

(فريدة وقد استردت أنفاسها)

فريدة : ده جوه ونص . . دا انا حاسه بنفسه من ع الباب . . انا شامه ريحته . . انا عارفاه . . جوه . . وحيخرج لنا دلوقت . . مش ممكن نستنى هنا لحد ما يخرج يا حسن لازم نتصرف . . لازم . .

(تخرج عزيزة فرحة تواجههم) اللى مش مصدق انه جوه ييجى يدخل يشوفه . . وشه الصحة باينه عليه والسعادة زى واحد راجع من سفر بعيد . .

(تتجه إلى مصطفى)

انا مش زعلانه منك . . وهو كمان مش زعلان منك . . انا قلت له على كل حاجة . . انت معذور . . اخوك هو السبب فى كل اللى حصل لك . . لكن معلش . . دلوقت . . حتشوفه وتسمعه وحياخدك فى حضنه . .

(تسير داخلة الحجرة)

مصطفى : (لحسن) هو مش مات؟

حسن : يمكن . .

مصطفى : يعنى ايه ؟ يعنى يمكن ما ماتش؟

حسن : يا اخى كفاية بقى . . مات ماماتش . . انت مالك انت . .

مصطفى : انا مالى ازاى ؟ ماهو اذا كان مات . . يبقى مش موجود جوه . . واذا كان ماماتش يبقى موجود . . وانت قلت لى مات يبقى مش موجود . .

فريدة : تعالى يا مصطفى . . انت عاوز تقول ايه ؟

مصطفى : حسن بيقول يمكن ماماتش . .

فريدة : واذا كان ماماتش . .

مصطفى : يبقى جوه . .

حسن : (يتجه إليه ويمسكه بقسوة) انت شفت ايه؟ انت دخلت جوه . . ورجعت تقول ماحدش ع الكرسى اللى بعجل مش كده ؟

مصطفى : ايوه . .

حسن : قلت كده ليه ؟

مصطفى : علشان انت قلت لى انه مات . . ومش معقول يكون مات ويبقى قاعد جوه على كرسى بعجل . .

فريدة : (تقف غاضبة) حسن ابوك ماماتش . . وهو جوه دلوقت ومش بعيد يكون حيخف وتلقاه طالع م الاوده . . دلوقت . . حتتصرف ازاى ؟

حسن : اشمعنى انا اللى حاصرف ازاى . . كل واحد منكم يتصرف زى ماهو عاوز . . اشمعنى انا . .

فريدة : لأنك طول عمرنا بنسمع كلامك . . حتيجى فى الجد وتتخلى عنا . .

حسن : اتخلى عنكم . . انا طول عمرى باسمع كلامك . . عمرك ما قلتيلى كلمة وما نفذتهاش . .

فريدة : وانت عمرك ما قلت لنا كلمة . حاجة ماعملنهاش . .

حسن : يعنى ايه ؟

فريدة : يعنى احنا سلمنا لك حياتنا كلها من زمان . . جاى دلوقت تقول كل واحد يتصرف . .

حسن : انا مش مسئول عن حد . . كل واحد يتصرف يعرف خلاصه

فريدة : يعنى ايه ؟

حسن : زى ما بقول كده كل واحد يعمل اللى يعجبه . .

فريدة : دى آخرتها ؟

حسن : امال عايزانى اعمل ايه ؟

فريدة : تتحمل المسئولية . . مسئولية تصرفاتك لآخر دقيقة . . الراجل لازم يعمل كده . .

حسن : وانتى مستعدة تتحملى مسئولية تصرفاتك لآخر دقيقة ؟

فريدة : ايه هى تصرفاتى ؟ انا ماليش تصرفات . .

حسن : ليكى . . ومافيش داعى اتكلم . .

فريدة : بتقول ايه يا ولد . .

حسن : باقول اللى باقوله . .
(للجميع) انتوا عايزين منى ايه ؟ انا اذا كنت غلطت . . غلطت عشان ارضيكم . . كنت عايز اخليكم احسن ناس . . وبقيتوا احسن ناس . .

سامى : بفلوسنا . .

حسن : بفلوسكم ؟

سامى : طبعاً بفلوسنا . . امال بفلوسك . .

حسن : فلوسكم انا كنت اقدر احرمكم منها . .

سامى : كونك ماسرقتش دا مش فضل تتفضل بيه علينا . . مين عارف انت عملت ايه ؟

محمد : لا . . الحسابات معايا على داير مليم والدفاتر ما تخرش الميه . .

حسن : انت عايز تقول ايه ؟

سامى : عايز اقول انك غرقتنا معاك . .

حسن : طيب بطل النغمة دى أحسن . .

سامى : وانت بطل استبداد بقى . . فوق لنفسك . . خلاص . . كلها دقايق وتنزل عن العرش . .

على : يا جماعة عيب دا انتوا اخوات . .

سامى : عمرنا ما كنا اخوات ابدا . . طول عمره راكب على نفسنا وتكلمه يقول لك باعمل لمصلحتكم . .

فريدة : بس يا سامى . . انت تستنى هنا معايا . . ولما ابوك يخف . . يعرف يرجع كل حاجة لاصلها ويديك حقوقك . .

حسن : حقوقه . . هو له حقوق ماخدهاش؟

فريدة : طبعا مش اخوك له قد مالك بالظبط؟

حسن : خلاص بقيتوا ضدى . . حاسين ان المركب حتغرق . . كل واحد عاوز ينفد بجلده . . المركب مالهاش ريس . . كل واحد عاوز يعمل ريس دلوقت . .

سامى : احنا ادينالك بدل الفرصة الف . . عشان تكون انسان كويس تعرف مصلحتك ومصلحتنا . . انما اتضح انه مفيش فايدة . . بتدور على مصلحتك بس . . ولازم نوقفك عند حدك . .

(مديحة تسرع اليه تجذبه من ملابسه)

مديحة : تعالى هنا . . واحنا مالنا احنا . . تعالى ماتودّيناش فى داهية . .

سامى : (يدفعها بعيداً فتسقط) بس اسكتى . . لما اكون باتكلم انتى تسكتى . . سامعه

على : بس يا سامى . .

سامى : بس يا عمى . . بس انتوا كلكم . . انا ساكت طول عمرى انما خلاص . . جه الوقت اللى لازم اتكلم فيه . . الورق الاصفر ده هو اللى منعنى من انى اقتلك من اول يوم . . هو اللى مد فى عمرك . . انما خلاص . . انا عايز اقول رأيى فيكم كلكم بصراحة . . انتوا شوية قش . . شوية خشب مطلية بوية . . بوية رخيصة جداً . . جير ابيض يسيح من شوية ميه صغيرين . . شوية بخار ميه بيعرى الخشب وتبانوا على

حقيقتكم .. كلكم مزيفين .. انت اللى فرضت نفسك علينا .. (لحسن) انت اللى عشت العمر الطويل على قلبنا .. عليت .. عليت قوى وماكنتش حاسس انك واقف على كوم لحم .. لحم ناس عايشين .. أو كانوا عايشين قبل حضرتك ما تقف عليهم تكسر عضمهم وتفرم لحمهم وتنشف الدم اللى بيجرى فى عروقهم ..

حسن : (يتجه إليه ويمسك بملابسه)
انت عايز ايه ؟

سامى : آدى اللى انت تقدر عليه .. القوة .. دا الشىء اللى تقدر تستعمله لما تحس بالعجز .. اضربنى .. مش حاحس يضربك لانك موتنى من زمان .. اضرب ..

على : عيب يا حسن .. عيب يا سامى ..
(عزيزة تدخل وتسرع فتحول بينهما وتدفع حسن بعيدا ..)

عزيزة : سيبه يا حسن ..
(تواجه سامى) انت عايز ايه ؟

سامى : عايز اقول رأيى بصراحة فيكم كلكم ..

عزيزه : ورأيك ماقلتوش من زمان ليه .. دانا ياما جيت لك .. ياما خبطت عليك نص الليل ودموعى على خدى .. وقلت لك يا سامى خليك معايا .. يا سامى انت عارف كل حاجة وفاهم كل حاجة .. وفى الوقت اللى كانت كلمة منك تحل المشكلة .. حطيت وشك فى الكتاب ودلوقت جاى لما بقاش فايدة من كلامك تتكلم ..

سامى : ماعدتش مستحمل .. طول عمرى عارف ان اللحظة دى حاتيجى وماقدرش امسك لسانى .. واللحظة دى جت دلوقت .. والوقت جه كمان عشان اقول لكم مانيش قاعد فى البيت ده .. حاطلع بره اشم الهوا واشوف الشمس ..
(يتأهب ليتحرك)

مديحة : تطلع تروح فين ؟

سامى : اى مكان حيكون انضف من هنا . .

مديحة : ما انا طول عمرى باقول لك نطلع نعيش لوحدنا مابترضاش . . ودلوقت عايز تمشى . . والله مانا ماشية معاك . .

سامى : انا ماشى لوحدى مش عاوز حد معايا . .

مديحة : يعنى ايه ؟

سامية : يعنى تستنى انتى هنا . . انتى من دول . . من اهل البيت ده . . انما انا لا . . انا خارج لوحدى وحاعيش لوحدى . .

مديحة : يعنى حاتطلقنى ؟

سامى : سميها زى مالنتى عايزة . . مش عايش هنا . . مش عايش معاكى . .

مديحة : طول عمرك جبان . . عاوز تهرب لوحدك . .

سامى : (ينظر إليها ثم يتجه ناحية الباب فيسرع حسن يسد الباب بجسمه ويمنعه من الخروج)

حسن : ماحدش خارج . . ابعد عن الباب . . اذا كنتوا فاكرين انكم حتهربوا واحد واحد . . وتسيبونى هنا لوحدى تبقوا غلطانين . . حتستنوا هنا معايا . . واذا كان البيت ده حيطربق . . يبقى حايطربق علينا كلنا . . . سامعين . .

(تدق الساعة ثلاثة ارباع)

(وتسرع عزيزة إلى الحجرة)

سامى : اوعى من سكتى . .

(يدخل فرج وقد حمل صرته على كتفه ويتجه إلى حسن)

فرج : انا ماشى . .

حسن : رايح فين . .

فرج : اى حته . .

حسن : اشمعنى دلوقت ؟

فرج : انا ماقدرتش استنى لما يموتنى . .

حسن : وحيموتك ليه ؟

فرج : عشان زعلان منى . .

حسن : وايه اللى زعله منك ؟

فرج : انت . .

حسن : كمان بتقول انت ؟

فرج : ايوه . .

حسن : طب اتلم وخش جوه احسن لك . .

فرج : لأ . .

حسن : يعنى ايه لا ؟

فرج : يعنى مش حاضر . .

(يواجه الجميع)

ايوه مش حاضر . . هو اللى ربانى . . هو اللى خلانى بنى آدم وكنت باقول له حاضر واتعودت على كلمة حاضر وبصيت لقيت نفسى باقول حاضر على طول حتى للى بيكرهوه باقول لهم حاضر . . انما خلاص انا باقول لأ . . لأ (يتجه إلى حسن) لأ يعنى لأ . .

حسن : طب امشى . . امشى . . احنا مش عايزينك . .

فرج : مش عايزنى . .

حسن : ايوه . .

فرج : يعنى بتطردنى ؟ يعنى انا مطرود؟

حسن : ايوه . .

فرج : (يلقى بالصره ويجلس فوقها) طب مانيش خارج . . انا قاعد هنا . . والله مانا خارج . . لأ . . لأ . .

مصطفى : (يتقدم من فرج)

ايدك ياعم فرج . . انت راجل جدع . .

(ويصافحه)

فرج : ليه ياسى مصطفى . . ابدا . . انا مش جدع ابدا . . انا لو كنت جدع . . كنت قلت لأ من زمان . . من زمان . . قوى . .

مصطفى : انا كمان حاقول لأ . . عشان ابقى جدع زيك . .

فرج : قول يا سى مصطفى قول . . قول لأ زى ماانت عايز . .

(مصطفى يتجه إلى حسن ويواجهه)

مصطفى : لأ . .

حسن : ايه الحكاية . . خلاص ماحدش عارف يلمكم . .

(على الشبراوى يقف ويواجه الجميع)

على : انا عاوز اقول كلمتين . . انا راجل فلاح . . وعندنا مثل بيقول الشرط قبل الحرت . . ولا المعركة فى الجرن . . انا راجل غريب . . ولا انا من البلد دى ولا اعرف اعيش فيها . . انا كنت عابر سبيل وشاءت الظروف وقضيت معاكم يومين اهم راحوا بحلوهم ومرهم . . وانا باقول آن الأوان بقى ارجع البلد . . اشوف الفلاحة . . قلتوا ايه ؟ عن اذنكو انا مسافر دلوقت . . ياللا يا حفيظه . .

حفيظة : ياللافين ؟

على : ياللا البلد . .

حفيظة : روح انت . . انا قاعدة هنا . .

على : قاعدة هنا ازاى ؟ هى تلقيحة ؟

حفيظة : (تواجهه بحدة)

قاعدة هنا . . يعنى قاعده هنا . . فاهم

على : لا موش فاهم . . فهمينى انتى يا ست حفيظة . .

حفيظة قاعدة زى ماكنت قاعدة السنين دى كلها ياعلى يا شبراوى . .

على : انتى كنتى قاعده هنا . . عشان انا قاعد هنا . . ودلوقت انا موش قاعد هنا . . تبقى تقعدى انتى هنا تعمل ايه ؟

حفيظة : زى ما كنت باعمل . .

على : كنتى بتقارفى فى وتكفرى سيئاتى . . هتقارفى فى مين وتكفرى سيئات مين ؟

حفيظة : اتلم يا على يا شبراوى . .

على : لا مش حاتلم . . انا سكت لك كتير . . سمعت كلامك انت ناسيه انك اللى خليتينى افوت ارضى واقعد القعدة المهببة دى . .

حفيظة : انت اللى عينك زايغة . . اول ماجيت من البلد تشوف اخوك العيان عجبتك العيشة هنا . . واول مااخوك انشل قلت احناموش مروحين . . فاكر والا ناسى ؟

على : انتى نسيتى ياوليه انك قعدتى تسترجينى نقعد هنا على طول . .

حفيظة : عشان مصلحتك . . انا قلت لك نقعد لحد مانشوف حكاية الارض والبيوت الملك ونرجع على طول . .

على : طب ومارجعناش ليه؟

حفيظة : اسأل نفسك . . واسال الاوتوبيسات اللى عمال تنحشر فيها .

على : بلاش هلوسه وكلام فاضى . .

حفيظة : بلاش هلوسه . . اتلم وخلى يومك يفوت على خير . .
(تهب فيه) مش قايمة . .

على : قومى قامت قيامتك . . قامك عفريت م اللى قاعده تسخريهم ليل ونهار على خلق الله . . انا كنت اتهبلت فى مخى يا اخواتى . . تلاتين سنة عايش مع كودية زار . . تلاتين سنة اقوم على عمل وانام على عمل . . وافطر بالمندل واتغدى بالحجاب . . واتعشى بالفكك فكوك . . تلاتين سنة وانا شايفك عماله تهبشى فى الخلق وافوت . . المجوزة عايزة تطليقها . . والمطلقة عايزة تقفى فى سكتها والسليمة تمرضيها والمريضة عايزة تطلعى عليها القرافة . . تلاتين سنة مربوط من رقبتى فى حبل آخره مربوط فى جهنم وليه عايش . . ماعرفش . . وليه

ساكت . . ماعرفش . . يمكن البنى آدم يحب خناقه . .
(يستدير لها) يا تقومى على طول دلوقت تمشى قدامى يا حيكون طلاقك دلوقت . .

حفيظة : نطقتها يا على ياشبراوى . . نطقتها يا راجل يا قليل الاصل . . تطلقنى ؟ انا تطلقنى بعد تلاتين سنة مستحملة قرفك . . جاى تطلقنى دلوقت . . بعد ايه ؟ بعد ماخدت عمرى . . بعد مافضحتنى بدل الفضيحة عشرة . . بعد ماخليتنى فى حنك اللى يسوا واللى مايسواش . . ناسى . . ناسى عمايلك وفضايحك . . ناسى البت جوازك اللى فى السر . . ناسى الغازية بتاعة طنطا . . ناسى بتاعة الترمواى . . ناسى الوليه بتاعة الاوتوبيس . . دلوقت جاى تكفر بالعمل والاحجبة . . دانا عرفت الحاجات دى عشان الملك . . عشان اخليك راجل زى بقيت الرجالة ويا وكستى فيك . . طول النهار اقعد اهرى وانكت . . ادق واعجن وابلبع . . وآخر الليل تنهد زى الشوال الفاضى . . وآدى اخرتها . . تطلقنى يا على يا شبراوى . . لازم لقيت عيلة تهشكك والا غازية تندهلك . . طول عمرك عينك زايغة . . انا مش ماشية من هنا . . واذا كنت عايز تطلقنى خليك راجل وطلقنى هو انت فاكر ايه؟ مالكش كبير . . اخوك دلوقت حيقوم بالسلامة ويعرف يأدبك . . يعرف يربيك . . يعرف يلمك . .
(تجلس باكية تعدد على نفسها) يا ميلة بختك يا حفيظة . . يا وقعتك الهباب يا حفيظة . . قال ياخدنى لحم ويرمينى عضم . .
(صوت بكائها فقط)

ابو فرقلة : سبحان الله ويخلق مالا تعلمون . .
(على الشبراوى يسير إلى الباب . .)

على : سلامو عليكم . .

سامى : خدنى معاك . . انا ماشى . .

فريده : وانا مش قادرة . . خدنى معاك يا سامى . .

(حسن يجرى ويسد الباب)

حسن : ماحدش خارج . .

(تتقدم امه فيمنعها)

فريدة : بتمنعنى يا حسن؟

حسن : ايوه ماحدش خارج . .

فريدة : (تصرخ) قلبى . . قلبى . .

(تسقط)

(يسرع الجميع اليها . . اصوات شيلوها جوه . . دى تعبانه قوى . . يحملوتها الى الداخل)

حسن : رايحين فين ؟ قلت ماحدش خارج . .

على : حانوصل والدتك سريرها ونرجع . .

(حسن ينظر اليهم بتشكك ثم يتركهم يمرون فيخرجون)

(حسن يسير وحده إلى الحجرة وتدخل عزيزة وتتجه اليه)

عزيزة : خلاص يا حسن حيتكلم . . انا عارفة انه حيتكلم . .

(تتجه الى الحجرة وتنادى)

تعالى بقى . . انا عايزاك . . انا عارفة انك جاى . . بس تعالى . . انا سامعاه بيندهلى . . حيقوم وحيمشى وحييجى هنا . . وحياخدنى فى حضنه . . وحيطبطب على . . وحاحط راسى على صدره وحاعيط . . وحيمسح دموعى . . وحيمد ايده ويرفع دقنى فى وشه . . ودموعى تنشف على طول واضحك . . واضحك له . . حاضحك كتير . . حاضحك طول عمرى عشان انا عيطت . . عيطت كتير ودموعى نشفت . . خلاص مافيش دموع . . حاسمعه وهو بيكلم بالنهار وبالليل . . حاشوفه ماشى . . حيكلمنى . . مش زى دلوقتى

فى المنام ابوه . . هو بيجيلى فى المنام كل ليله . . ويقول لى يا عزيزة ماتزعليش . . وباستحمل . . يا عزيزة ماترديش وباستحمل . . يا عزيزة ماتعيطيش . . وباستحمل . .

(تتجه إلى حسن)

فاكر يوم ماضربتنى بالقلم . . انا كنت عايزة اقتلك وبالليل جانى قاللى اوعى . . وصحيت اضحك فى وشك . . حييجى وحياخدنى فى حضنه . . وحيمسح دموعى . . زى ما كان بيعمل فى المنام . . حيتكلم وحيمشى . . جاى . . سامعه صوت رجليه . . شامه ريحته . . حاسه بنفسه . . على رقبتى ووشى . . تعالى بقى . .

(تنهار جالسة . . حسن يغدو ويروح فى الحجرة . . وفجأة يدخل الجميع يتقدمهم على عدا فريدة . . على يتقدم من حسن ويمد له يده فيصافحه دون ان يفهم . .)

على : شد حيلك . . والدتك البقية فى حياتك . .

(لحظة صمت)

حسن : ماتت . . امى ماتت ؟

(عزيزه تسرع)

عزيزة : ماما ماتت؟

(تدور فى وجوههم) اعمل ايه دلوقت . . اعيط والا اضحك . . اقول امى ماتت والا مراتك ماتت . .

(تبكى وتضحك) . .

(الجميع يجلسون حزانى فى صمت رهيب . . وفجأة يقوم محمد ابو فرقلة ويتجه الى حسن . .

محمد : عايزين ميت جنيه لمصاريف الجنازة . .

حسن : اصرف م اللى معاك . .

محمد : يمكن يوصل لمية وخمسين . .

حسن : زى بعضه . .

(ابو فرقلة يخرج دفترة ويكتب وهو يقرأ)

محمد : ٢٠٠ جنيه تحت حساب مصاريف جنازة الوالده

(يخرج ابو فرقلة ويقف عند الباب)

محمد : حنشوف الحكيم والذى منه . .

(يقف على الشبراوى ويتجه الى حفيظة ويجذبها من ملابسها فلا تقاوم)

على : فزى قومى معايا . . سلامو عليكم . .

(يتجه الى الباب فيستوقفه حسن . . وفى نفس اللحظات يكون سامى قد اتجه الى الباب ومعه مديحة ومصطفى يلحق بهم . . الجميع ينظرون الى حسن فى تحد ويرى الشر فى عيونهم)

حسن : خلاص . . حتسيبونى . . حتسيبونى لوحدى . . مش تستنوا الجنازة . . جنازة امك يا سامى . .

سامى : البقية فى حياتك . .

حسن : وانت كمان يا مصطفى . . دانا كنت باربيك عشان تسيبنى دلوقت . . طب خليكوا معايا . . حاتخنق هنا لوحدى . .

(على الشبراوى يخرج ويخرج الجميع خلفه ويبقى على المسرح حسن وعزيزة)

(حسن يدور فى المسرح ثم يتجه الى عزيزة)

حسن : سابونى . . سابونى لوحدى انا وانت . . انتى اختى برضه مش كده . .

(يجلس حسن منهارا)

عزيزة : الحق يا حسن . . دول خرجوا . . سابونا لوحدنا . .

حسن : ألحق . . ألحق . . اعمل ايه يعنى ؟

عزيزة : حوشهم امنعهم . . لازم يستنوا . .

حسن : لازم ليه ؟

عزيزة : عشان ابوك حيقوم ولازم يكونوا موجودين . . لازم يكونوا كلهم موجودين حتى ماما . . ماما لازم تكون موجودة . .

حسن : ولازم ليه . . مايقوم ويتكلم . .

عزيزة : لا مش ممكن . . انا شفته بيحاسبهم . . شفته بيحاسب ماما وسامى وعم على . . لازم يكونوا هنا لما يقوم . .

حسن : ماخلاص كل واحد راح لحاله . .

عزيزة : لازم ترجعهم تانى عشان يقوم ويتكلم . .

حسن : خلاص يا عزيزه . . ماحدش فضل غيرى انا وانتى وهوه . .

عزيزة : لكن مش ممكن . . يبقى يعنى مش حيقوم . . مش حيتكلم . . كان بيضحك على . . انا شفته وهم كلهم موجودين . .

حسن : حيقوم وحيتكلم وحيعيش . .

عزيزة : ابدا ابدا . . خلاص . .

(تتجه الى باب الحجرة) كنت بتضحك على . . بتغشنى . . اكلم . . انطق . . قوم انا ضحيت حياتى عشانك . . انا قعدت طول عمرى استناك وقلت لى انا جاى وانا صدقتك . . حسن انا صدقته . .

حسن : لازم تصدقيه . .

عزيزة : موش حيخف . . مش حايتكلم . .

حسن : لا . . حيخف وحايتكلم

(يدخل مصطفى ويتجه الى حسن)

مصطفى : هو ماماتش . .

حسن : لأ ماماتش

(يتجه مصطفى إلى عزيزه)

عزيزة : (باكية)

مات . . مات من زمان . .

مصطفى : بابا ماماتش . .

عزيزة : مات . .

مصطفى : ومادام ماماتش . . يبقى جوه . .

عزيزة : مفيش حد جوه . . خلاص مفيش حد . .

(يدخل سامى وملابسه مبلولة وشكلة غير منتظم ويتجه إلى حسن)

سامى : شايف المجنونة يا حسن . . مديحة مراتى . . رمت كتبى كلها فى النيل . . لحقت كتاب واحد . .

(يتجه إلى عزيزة) كتاب واحد يا عزيزة . . وتفتكرى الكتاب الوحيد اللى انقذته يطلع ايه ؟ القراءة الرشيدة . . يعنى . . لازم ابتدى من تانى . . ابتدى اتعلم من جديد . .

(يفتح غلاف الكتاب) ابتدى اقول . . زرع . . حصد . . ضرب . .

عزيزة : (تدور وحدها فى الحجرة)

مش ممكن . . مش ممكن يكون كل ده وهم . . صحيح ياحسن انا كنت فى وهم . . حلم . .

حسن : ابدا . . انا حاسس انه حيتكلم . . انا سامعه . .

(يقف) سامعه بودانى بينده لى . . وبينده لى باسمى . .

(يتقدم من الحجرة) ايوه . . ايوه يابا . . حاضر . . انا جاى . . جايلك . .

(عزيزة تمنعه من الدخول بيديها)

عزيزة : ماحدش يدخل . . هو قال كده . . هو قال لى ماادخلش حد . .

حسن : اعمل ايه . . اعمل ايه يا با . . بتنده لى وهى بتحوشنى . . انا سامعه . . سامعه بودنى . .

عزيزة : وانا سامعاه . . انا سامعاه . .

(حسن ينهار على الارض)

حسن : سامحنى يابا سامحنى . .

مصطفى : (بجوار عزيزة)

بابا ماماتش يا عزيزة . .

عزيزة : انا عارفة انه مماتش . .

مصطفى : حافضل معاكى لحد ما يخف . .

(لسامى) ونتعلم سوا . . مش كده ؟

سامى : نتعلم من جديد . . زرع . . حصد . . ضرب . .

(سامى واقفا مادا الكتاب امامه ومصطفى ينظر اليه . . عزيزة تنظر فى امل الى الباب . . باب الحجرة . . حسن منهارا على الارض فى نفس اللحظة يحدث متداخلا مايلى . .)

(عزيزة تنادى)

عزيزة : تعالى . . تعالى بقى . .

حسن : سامحنى يا با . .

سامى ومصطفى : زرع . . حصد . . ضرب

(يدخل الراوى ويعبر المسرح ويجذب مفتاح الزمبلك ويعود . . واثناء عودته يقف فى منتصف المسرح ويواجه الجمهور) . .

الراوى : محمد الشبراوى قال كتير من غير ما يتكلم . .

(تتردد كلمات تعالى بقى وسامحنى يابا وزرع وحصد وضرب . . وقبل ان يغادر الراوى المسرح يجمد المنظر)

(ستـــــار)